الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

المـــــوضـــوع:

دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية- إسهامات الحاج صالح أنموذجا-

إعداد الطالبتين:
بن حامد وداد
بلوذنين حبيبة

إشـــراف:
أ.الدكتورة: نورية شيخي

لجنة المناقشة		
أ.د.عبد الحكيم والي دادة	جامعة تلمسان	رئيسا
د. أمال بناصر	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ. د.نورية شيخي	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي 1443-1444هـ /2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

{سورة الزمر، الآية:09 }

إهداء

- أهدي هذا العمل المتواضع إلى منبع الثّقة والإخلاص.
- إلى أعزّ النّاس "أمي" و"أبي" حفظهما الله وأطال في عمرهما،اللّذان سهرا وتعبا على تعليمي.
- إلى إخوتي وأسرتي جميعا.
- إلى زميلتي وصديقتي"حبيبة" التي ساعدتني على إتمام هذه المذكّرة.

✍ "وداد"

إهداء

- إلى سرّ وجودي في هذه الحياة،من بفضلهم وبفضل دعواتهم وصلت إلى هنا ، والداي الغاليان أدامهما الله تاجا على رأسي.
- إلى أختي نور الهدى وزوجها وليد وابنهما عبد الوهاب.
- إلى أخواتي شيماء ودعاء وسجود.
- إلى أخي العزيز محمد الحبيب.
- إلى كل أفراد عائلتي.
- إلى كلّ الأحباب والأصدقاء خاصة صديقتي و زميلتي وداد"
- إلى كلّ أساتذتي الذين قابلتهم في مشواري الدراسي.

✍"حبيبة"

شكر وعرفان

☝ نشكر الله العليّ القدير الذي أنعم علينا بنعمه العقل والدّين،القائل في محكم تنزيله ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:76].

☝ ونشكره تبارك وتعالى على فضله، حيث أتيح لنا إنجاز هذا العمل فله الحمد . أوّلا وأخيرًا.

و نتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى كلِّ من ساعدنا وقدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بخالص الشّكر والعرفان والتّقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "شيخي نورية" التي لم تبخل علينا في تقديم النّصائح والإرشادات،والتي ساعدتنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

إليكم جميع أساتذتي شكري واحترامي وتقديري.

✍ وداد/حبيبة

مـــقـدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمّد سيّد الدارين، وعلى كلّ من والاه بإحسان إلى يوم الدين، فمن يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ونحمد الله على نعمه، فقد أكرم الإنسان وميّزه عن سائر الكائنات الحيّة بجوهر لا مثيل له، ألا وهو العقل، فوهب العلم وأمر بطلبه وأشكره تبارك وتعالى حيث أعاننا على القيام بهذا العمل.

أما بعد:

فليس غريبا أن يكون البحث اللساني في عالمنا المعاصر نقطة الاستقطاب التي تتمحور حوله جل المشاكل التي نحياها، وأن تمثّل اللسانيات توجّها جديدا في الدراسات اللغوية العربية وأن تُكون البحث اللغوي العربي بعامة، والمغرب العربي بخاصة مسارا جديدا .

إنّ البحث اللساني إنجاز علمي يندرج ضمن البحوث الميدانية التي اتصلت حلقاته بعلوم عدّة فاتصلت أو اتصل بعلوم النحو،والصرف،والاجتماع،والنفس،والأدب وغيرها قصد البحث ضمن جهود تهدف إلى إبراز الخصائص المعرفية في إطار ما تقتضيه خصوصيات العربية وما يقتضيه الفكر اللساني .

فقد خطا اللساني في المغرب العربي خطوات مهمة بدأت بواكيره منذ ستينيات القرن الماضي في خضم التحولات التي عرفتها الثقافة العربية الحديثة، وتبنى الدراسات المقاربة للنظريات اللسانية، قصد تطويع نماذجها لقواعد اللغة العربية الحديثة وما أنجز في رصد الحركة اللسانية في المغرب العربي وعلاقته باللسانيات ودورها في ترقية اللغة العربية، وإنّ المشاكل التربوية التي تعترض أيامنا هذه طريق الترقية العلمية والثقافية في البلدان النامية عامة والبلدان العربية خاصّة، لحدّ جسيم وعويص ولا يرجع ذلك فقط إلى قلّة تفهمنا لجوهر هذه المشاكل أو لعدم معرفتنا للحلول التي اقترحت وطبّقت بالفعل في خارج أوطاننا لفائدة الشيء غير العربي،بل يرجع أيضا وبصفة خاصة إلى الوضع الاقتصادي والثقافي والذهني الذي ورثناه من عهد الجمود والانحطاط قبل الغزو الأوروبي، وعهد الأفكار والتجهيل الذي عرفناه بعد هذا الغزو أثناء الاحتلال الاستعماري، أو السيرة الأوروبية على اختلاف أنواعها فمن ثمّ صعب علينا أن نتدارك ما فاتنا بل قد استحال علينا في أحيان كثيرة أن نلتحق بالركب الحضاري، والنهضة العلمية والتكنولوجيا الحديثة.

ومن هذا المنطلق حاولنا التطرق في هذه الورقة البحثية إلى كشف النقاب، ورفع الستار، والوقوف على هذه الجهود التي أرسى دعائمها العلامة الجزائري عبد الرحمن حاج صالح وذلك من خلال أعماله

العلمية التي شرع في إنجازها منذ سبعينيات القرن الماضي، وكلها كرست العمل على ترقية اللغة العربية وتطوير تدريسها، وأمّا عن الاشكالية التي يوّد البحث إثارتها يمكننا تحديدها فيما يلي:

- ✓ كيف أسهم العلامة عبد الرحمن حاج صالح في خدمة وترقية اللغة العربية؟
- ✓ وما هي الجهود المبذولة لأجل ذلك؟
- ✓ وكيف أسهمت اللسانيات ودورها في ذلك؟

وقد اخترتنا هذا الموضوع الذي بعنوان:"دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية- اسهامات الحاج صالح أنموذجا" عن رغبة ذاتية لما فيه من فائدة علمية وثورة معلوماتية،كما تلقينا بعض النصائح والدّعم من قبل أستاذتنا، وهذا ما شجعنا لاختياره وجعله موضوع الدّراسة، حيث اعتمدت على خطّة قسمتها إلى مقدمة وتمهيد ثمّ فصلين فخاتمة.

حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان:"اللسانيات وقسمناه إلى ثلاث مطالب:

- المبحث لأول بعنوان: تعريف اللسانيات وموضوعها.
- المبحث الثاني بعنوان: مفهوم اللغة في اللسانيات وموضوعها.
- المبحث الثالث بعنوان: جاء بعنوان : هدف اللسانيات من دراسة اللغة.

أما الفصل الثاني فحمل عنوان: دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية والذي جعلناه هو أيضا بثلاثة مطالب كالتالي:

- المبحث الأول: دور النظريات اللسانية في ترقية اللغة.
- المبحث الثاني: نبذة حول شخصية الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.
- المبحث الثالث: إسهامات الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية.

إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات، بالإضافة أيضا إلى ملحق يحتوي على أهم ما جاء في مؤلفات الدكتور الحاج صالح، وتعريف ببعض الشخصيات.

أما المنهج المتّبع في هذه الدّراسات فكان اعتمادي بشكل أساسي على المنهج المتكامل، الوصفي والتحليلي، وصفي لسهولة في الوصف الدّقيق للظّاهرة اللّغوية المدروسة، دون البحث في مسارها التّاريخي وكيف كانت في السّابق وكيف أصبحت، وتحليلي لإبانة مفهوم البحث ووسيلة تحقيقه.

وكذلك اعتمدنا في دراستنا على مصادر ومراجع المتّبعة في ساعدتننا في فهم المحتوى، وهذه البعض منها:

- مباحث في اللّسانيات: أحمد حساني.
- محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة: شفيقة علوي.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الجزأين الأول والثاني.
- اللسانيات، جان بيرو.

كما واجهتنا عدّة صعوبات في جمع وإلمام المادة العلمية، باعتبارها هذا الموضوع الذي بعنوان :" دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية- اسهامات الحاج صالح أنموذجا" ذا فائدة علمية كبيرة، غنية بالمعومات القيمة التي لا مثيل لها، كما واجهنا صعوبة كبيرة في فهم محتواه، حيث اضطررنا إلى العودة لعدّة مراجع ومصادر.

وفي الأخير نتوجّه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الفضلاء، وخاصة الأستاذة المشرفة الدكتورة "شيخي نورية" ، كما نتوجّه إلى السّادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتحمّلهم عبء قراءة هذه المذكرة المتواضعة والسّهر على تقويمها وسدّ خللها وتهذيب نتوءاتها والإبانة عن مواطن القصور فيها،سائلا الله العلي الكريم أن يثيبهم عنّا خيرا.

الطالبة: بن حامد وداد

الطالبة: بلودنين حبيبة

تلمسان يوم:

الإثنين 10 رمضان 1443هـ/ 11 أفريل 2022م

مدخل :
التعريف
بموضوع البحث

المدخل : التعريف بموضوع البحث.

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات الموجودة في العالم، كما أنها لغة القرآن الكريم واللغة التي خاطب بها المَـلَـكُ جبريل الرسول-عليه الصلاة السلام-،وتتميّز هذه اللغة ببحورها الواسعة ومعانيها ومفرداتها المختلفة.

وقد سميت هذه اللغة بلغة الضّاد لأنها اللغة الوحيدة التي تملك هذا الحرف من بين كل لغات العالم، وهي تسمية حديثة نوعًا ما علينا لأنّ العرب القدامى والمسلمين لم يعلموا بأنّهم هم فقط من يستطيعون نطق هذا الحرف بشكل صحيح، وتتكوّن هذه اللغة من ثمانية وعشرين حرفاً، وكما هو شائع ومعروف فاللغة كائن حيٌّ تحيا على ألسنة المتكلّمين بها، لذا فهي تتطوّر وتتغيّر بفعل الزمن كما يتطوّر الكائن الحيُّ ويتغيّر، واللغة العربية تطوّرت كغيرها من اللّغات إلى أن وصلت إلى ما وصلت عليه من هذا الرقيّ.

والعربيّة الفصحى تشتمل في الكثير من ظواهرها على بعض حلقات التّطوّر، فنلاحظ أحيانًا صورتين أو أكثر للظّاهرة اللغوية الواحدة، وبعض هذه الصور يمثّل فترة تاريخية أقدم من الصور الأخرى، ونؤكّد في الوقت نفسه أنَّ العربية الفصحى لها ظرف خاصٌ لم يتوفّر لأية لغة من اللّغات الأخرى، وهذا الظرف يجعلنا نرفض ما ينادي به بعض الغافلين عن حسن نيّة أو سوء نيّة أحيانا ترك الحبل على الغارب للعربية الفصحى،لكي تتفاعل مع العامّيات تأخذ منها وتعطي كما يحدث في اللّغات كلها.

فالعربيّة كما قلت لها ظرف لم تتوفّر لأية لغة من لغات العالم ذلك لأنها ارتبطت بالقرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنًا، وَ دُوّنَ بها التراث العربي الضخم الذي كان محوره القرآن الكريم في الكثير من مظاهره، وقد كفل الله لها الحفظ مادام يحفظ دينه، فقال عزّ وجلّ: { إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنَّا له لحافظون} (الحجر:09)[1].

غير أنّ العالم اللغوي السويسري فاردیناند دي سوسير خالف في نظرته للغة ما كان سائدًا قبله حيث انتقل من دراستها دراسة تاريخيّة تبحث وتنظر إلى فترات زمنيّة مختلفة إلى دراسة (آنيّة) تنظر في حقبة زمنّية محدّدة دون البحث في مسارها التاريخي حيث يقول أنَّ اللغة نظامٌ من الرّموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعية اللغوية، تحقّق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته وبهذا التعريف، يقول

[1] https://www.facebook.com/10128853001476/posts/481239782019673/?app=fpl. 02/08/2014.

سوسير أنَّ اللغة نظام يتأسس على علاقات ترتبط بها العلامات وهذه العلاقات يشترك في فهمها جميع أفراد الجماعة اللغوية، وتشكّل المخزون الذهني بالنّسبة لهم.[1]

وأما في ما يخصّ اللّسانيات أو ما يطلق عليه علم اللغة أو اللغويات،فهو علم يهتمّ بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها و تراكيبها ودرجة التشابه والتباين فيما بينها، ويدرس اللغة من كلّ جوانبها دراسة شاملة[2]، وعرّفها محمود أحمد السّيد في كتابه اللسانيات وتعليم اللغة :" فاللسانيات أو العلوم اللسانية أو علم اللسان الحديث، وما يسمّى في الدّول الغربية الآن Linguistique هو الدراسة العلمية والموضوعية لظواهر اللسان البشري جميعها من خلال دراسة الألسنة الخاصّة بكلّ قوم وبصفة خاصّة القدر المشترك فيها من القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر أي اللسان على أنّه أداة تبليغ أو ظاهرة فيزيائية ونفسية واجتماعية عامّة الوجود، فاللسانيات تعني الدراسة العلمية التجريبية، والنظرية للظواهر اللغوية بغية استنباط القوانين التي تنضبط بها وتفسر تفسيرًا علميًّا محضا، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية الأخرى أي بإجراء البحوث الميدانية والمشاهدة المباشرة لأحوال التّخاطب وشيوع الكلمات والتراكيب ونظام اللغة البنيوي وتحليل هذه البُنى تحليلا رياضيا.[3]

وبهذا تكون مهمّة تطوير اللغة العربية في أعناق الباحثين،وبذلك بالانفتاح على مستجدّات اللسانيات المعاصرة، وتأهيلها لتأدية دورها الثقافي، والمساهمة في البحث العلمي.[4]

ومن بين العلماء الذين دافعوا عن اللّغة العربية وسعوا إلى ترقيتها العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح والذي يعتبر أشدّ المدافعين عن اللغة العربية خاصّة فيما يتعلّق بوصفها بالقصور والعجز والتعقيد و الصعوبة فهي تملك من الانسجام ما ييسّر تداولها ومن الثراء ما يمكّنها من احتواء العلوم المعاصرة، لهذا أقام جاهدا من أجل ترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدريسها، معتمدا في ذلك على المعطيات اللسانية التربوية والتكنولوجيا اللغوية لتطوير وسائل البحث، وقد دعى إلى " القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية، ففي هذه النقطة لا يهدم المسلمات السابقة بل يبنيها على وعي جديد....وهكذا يرى أنَّ اللغة العربية يجب أن تُقرأ من خلال اللسانيات الحديثة.هذا العلم الذي حفل به كثيرا وكتب فيه مواضيع

---

[1] ينظر: SOTOR.COM 2022_04_26 على الساعة 10:20.

[2] ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki، 27-04-2022 على الساعة 22:15.

[3] ينظر اللسانيات وتعليم اللغة، محمود أحمد السيّد،سلسلة الدراسات والبحوث المعمّقة،دار المعارف للطباعة والنّشر،سوسة تونس،ص11.

[4] ينظر: عبد الوهاب صديقي،مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ،العدد2،ص24.

شتى،وقارن بين اللسانيات اللغوية العربية القديمة وما أنتجه علم اللسان الحديث،لنرى أنَّ هذا العلم أوسع مجالا وأكثر نفوذا ونجوعا.[1]

وسنتحدث بالتفصيل في هذا البحث عن دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية، وإسهامات الدكتور عبد الرحمن حاج صالح في ذلك.

[1] ينظر الجهود اللسانية الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال "بحوث ودراسات في علوم اللغة "، الطالبة وردة سخري،إشراف الدكتور الجودي مرسادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في اللسان العربي،جامعة باتنة،ص72-73.

الفصل الأول: اللّسانيات

- المبحث الأول : تعريف اللّسانيات وموضوعها.
- المبحث الثاني : مفهوم اللّغة في اللّسانيات الحديثة
- المبحث الثالث: هدف اللّسانيات من دراسة اللغة.

الفصل الأول : اللّسانيات

المبحث الأول: تعريف اللّسانيات وموضوعها

إنَّ التغيير في الاتجاه الذي حدث في بداية القرن العشرين هو تحول في اللّسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللّغات، والكشف عن العلاقات الموجودة بينها وإعادة بناء اللّغات الأولى المنقرضة إلى ما أصبح يُعرف اليوم باللّسانيات الآنية و التي تُعنَ بوصف اللّغات وتحليلها كما هي موجودة في نقطة معيّنة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر، وكان أول من نظر لهذا المنهج الجديد العالم السويسري "فاردیناند دي سوسير" .

تعريف اللّسانيات:

إنّ اللّسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تُميّزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية،والمنهج،والمفاهيم،والاصطلاحات،بيد أنَّ ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنّه لابدّ ومن البديهي من حيث الضرورة العلمية هو أنّه لا بدّ ومن البديهي كما هو شائع في التصوّر العلمي للفكر الإنساني،أن يحدد العلم موضوعه تحديدا دقيقاً في إطاره التاريخي، والمعرفي، قبل أن يحدد نفسه، وما كان ذلك إلا لأنّ موضوع العلم السابق للعلم بشأنه في الوجود،إذ لولا وجود الظاهر ما كان العلم بها، ومن هنا يتقدم -إلزاما- تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لنفسه ولذلك يجدر بنا نحن في هذا المقام أن نُعَرِّف اللّسان قبل أن تعرف اللّسانيات.[1]

1) اللّسان في اللّغة:

أ- اللّسان في المعاجم و المدونات اللّغوية الكبرى:

يقول ابن فارس (395هـ) في مادة لَسَنَ : اللام والسن والنون أصل صحيح يدلُّ على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللّسان، وهو معروف، والجمع ألسن، فإذا أكثر فهي ألسنة، ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك قال طرفة:

وإذا تلسنني أَلْسُنُها إنني لستُ بموهُون غُمْرُ

[1] مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، الطبعة الثانية،1434هـ-2013م، منشورات كلية الدّراسات الإسلامية و العربية ،دبي-الكرامة، شارع زعبيل.ص.ب.50106،الإمارات العربية المتحدة،ص19.

وقد يعبر باللّسان عن الرسالة، فيؤنّث حينئذ، يقول الأعشى:

إنّي أتتني لسانٌ لا أسرُّ بها منْ عَلَوْ لا عَجَبَ فيها وَلاَ سَخَرُ.

واللَّسْنُ : جودة اللّسان والفصاحة، واللَّسْنُ: اللّغة : يقالُ لكلِّ قومٍ لِسْنٌ أيْ لغة: وقرأ بعضهم قوله تعالى: ﴿ومَا أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قَوْمِهِ﴾ ويقولون الملسون الكذّاب وهو مشتقٌّ من اللّسان لأنه إذا عُرفَ بذلك لُسِنَ، أي تكلمت فيه الألسنة[1] ،ويقول الراغب الأصبهاني (565هـ): في مادة (لَسَنَ): اللّسان الجارحة وقوتها وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿واحلُل عقدة من لساني ﴾{سورة طه:آية 27} ويعني به قوة لسانه،فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنّما كانت في قوته التي هي النّطق به، ويقال لكل قوم لسان، قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾{الروم،22}.فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع، كما أنَّ له صورة مخصوصة يميّزها البصر[2]

ب- اللسان في القرآن:

لقد ورد لفظ اللّسان في القرآن الكريم للدلالة على النسق التواصلي بين أفراد المجتمع البشري، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾{الروم،22}، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ {إبراهيم،04}، ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) ﴾ {الشعراء،194-195}، ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ {النحل:103}، لقد لاحظ المشركون النبيّ-صلى الله عليه وسلم-كان يمر بنصراني أعجمي قالوا إنّه يتعلم منه الوحي فنزلت الآية المذكورة أعلاه.

[1] مقاييس اللّغة،الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،تح: عبد السلام محمدّ هارون، ط2،1399هـ /1979م ،ج05ص246.

[2] المفردات في غريب القرآن، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(506هـ) تح:محمدسيّد كيلاني،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ص450.

2) **تعريف اللّسان اصطلاحا:**

إذا ما نظرنا نظرة عجلى إلى التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعنون به: النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إن استعملوا أحيانًا مصطلح "اللغة" فإنهم يعنون به لهجةً معينةً أو حالةً نطقية مخصوصة، فاللّسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، نلفى ذلك واضحا نفر غير قليل من أسلافنا الأقدمين على اختلاف مذاهبهم العلمية.[1]

فنقصد باللسان ليس العضو العضلي الموجود داخل الفم وإنما هو لغة لقوم يتحدثون به فمثلا نقول لساني عربي أي يتحدث اللغة العربية،ولسان إنجليزي يتحدث الإنجليزية وهكذا.

يقول "الفرابي" في هذا الشأن: علم اللسان في الجملة ضربان:

أحدهما : حفظ الألفاظ الدّالة عند أمّة ما، وعلم ما يدل عليه شيء منها.

والثاني: علم قوانين تلك الألفاظ، وإن الألفاظ الدالة على لسان كل أمة ضربان: مفردة ومركبة.

فالمفردة: كالبياض،والسواد،والإنسان والحيوان.

والمركبة: كقولنا الإنسان حيوان،وعمرو أبيض.

وعلم اللّسان عند كلّ أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة،وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة،وقوانين تصحيح الأشعار.[2]

ونجد مصطلح اللّسان عند ابن خلدون (808هـ) ، شائعا ومألوفا وذلك بوصفه موضوعا للدراسة حيث خصص له فصلا سماه:" في علوم اللّسان العربي" وأدرج بعده في علم النحو وعلم اللغة وعلم البيان وعلم الأدب.[1]

---

[1] مرجع السابق،مباحث في اللسانيات، أحمد حساني،ص21.

[2] إحصاء العلوم لابن نصر الفرابي تصحيح عثمان محمدأمين،مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز بمصر،صندوق البوستة رقم 1925 مصر حقوق الطبعة محفوظ سنة 1350هـ سنة 1931م.ص33.

ويدلُّ مصطلح اللّسان"langue""على نسق(نظام) تواصلي قائم، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم-مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة،ويشارك أفراده في عملية الاتصال،ولهذا النسق أبعاده الصوتية،والتركيبية والدلالية واللّسان في جوهره أصوات،وتلك الأصوات التي تشكل نسقًا من العلامات الحسيّة ذات الأثر السمعي، تأتلف فيما بينها منسجمة فتكوّن تلفظات نطقية وصورًا سمعية تقترن بتصوّرات ذهنية ومفاهيم تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب.

أ. **البنية الصوتية:** هي المتوالية الصوتية التي تتكوّن من تلاحق من الأصوات مرتّب وفق تنظيم تقتضيه طبيعة لسان معين.

ب. **البنية الدّلالية** : هي البنية التي تشكل المفهوم،أو الفكرة أو مجموع المعاني والتّصوّرات الذهنية المنتظمة في ذهن المتعلّم –المستمع التي يمكن لها أن تتحقّق في الواقع عن طريق الأداء الفعلي للكلام.

ج. **البنية التركيبية:** هي مجموعة العلاقات الوظيفية التي تحدّد النمط التركيبي للسان معيّن.[2]

- ما اللّسانيات؟

تتكوّن هذه الكلمة من سابقة(أل) وواسطة (ا) ولاحقة(يات)، ولو جرّدناها من كلّ هذه الإضافات لحصلنا على أصلها وهي الجذر الثّلاثي ل(لَسَنَ) وأمَّا من حيث البنية فكلمة اللّسانيات تضمُّ كلمة واحدة.

حيث جاءت في القاموس المحيط للفيروزأبادي: لَسَنَ:اللِّسانُ :المِقْوَلُ، ويُؤَنَّثُ أَلْسِنَةٌ وأَلْسُنٌ ولُسْنٌ، واللُّغَةُ، والرِّسالَةُ، والمتَكَلِّمُ عن القَوْمِ، (وأرضٌ بظَهْرِ الكُوفَةِ، وشاعِرٌ فارِسٌ مِنْقَرِيٌّ)، وأَلْسَنَهُ قَوْلَه: أبلغه، واللِّسْنُ، بالكسر :الكلامُ، واللُّغَةُ، واللِّسانُ، ومحرَّكاً :الفَصاحَةُ، لَسِنَ، كفَرِحَ، فهو لَسِنٌ وأَلْسَنُ.ولَسَنَهُ :أَخَذَهُ بِلِسانِهِ،وغَلَبَهُ في المِلاسَنَةِ لِلمُناطَقَةِ،واللَّسِنُ،ككَتِفٍماجعل طرفه كطرف اللسان

[1] المقدمة،تاريخ العلامة ابن خلدون،ط01،طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع5،شارع قرطاج-تونس 48-5/4-T-T،أفريل1984،ص711.

[2] مرجع السابق،مباحث في اللسانيات،أحمد حساني،ص23.

ومُعَظَّمٍ :ما جُعِلَ طَرَفُهُ كطَرَفِ اللِّسانِ. والإِلْسانُ :الإِبْلاغُ للرِّسالةِ. أَلْسِنِّي فُلاناً،وأَلْسِنْ لي فُلاناً كذا وكذا، أي :أَبْلِغْ لي.[1]حيث جاء معنى(لَسَنَ): في هذا القاموس بمعنى الفصاحة والإبلاغ عن الشيء.

وجاء في معجم الوسيط:لَسَنَ:فلَانا لسنا عابه بِلِسَانِهِ وَذكره بالسوء وَفُلَانًا غَلبه فِي الملاسنة وَكَانَ أَجود لِسَانا مِنْهُ (لسن) فلَان لسنا فصح وَبلغ فَهُوَ لسن وَهِي لَسِنةٌ وَهُوَ أَلْسَنُ وَهِي لَسنَاءُ (أَلْسَنَ) فلَان فصح وَتكلم كثيرا (لَسَّن) فلَان عض لِسَانه تحيرا وفكرة وَالشَّيْء جعل طرفه كطرف اللِّسَان وَيُقَال لَسَّن الْحذاء خرط صَدره ودققه من أَعْلَاهُ وَجعل طرف مُقَدّمَه كطرف اللِّسان فهو مُلْسَنٌ،قدَمٌ ملسنةٌ:فيها لطافة وطول يسير.[2]

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: لَسَنَ:اللِّسَانُ:ما يُنْطَقُ،يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ،والأَلْسنُ بيان التأنيث في عدده،والأَلْسِنَةُ في التذكير،ولَسَنَ فُلانٌ فلانًا يَلْسَنُهُ أي أَخذَ بلسانه،ورَجلٌ لَسَنٌ: بَيِّنُ اللّسَنِ،وشيءٌ مُلْسَنٌ:جعل طرفَهُ كطرف اللّسان،وَلُسِنَ الرجُلُ،أي قُطِعَ طَرَفُ لِسانِهِ فهو ملسُونٌ،واللّسان:الكلامُ.[3]

وجاءت معنى اللّسانيات في اللّغة مادّة (لَسَنَ) :

1- بمعنى فصاحة اللّسان على حدّ السواء، سواء كان مذكَّرًا أم مؤنَّثًا.
2- وجاءت بمعنى الإبلاغ عن الشيء.
3- و الإعابة عن الشيء نحو، لَسَنَ فلانًا، أي عابه بلسانه و فصاحته.

تعريف اللّسانيات اصطلاحًا:

[1] القاموس المحيط،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،تح:أنس محمد الشامي،زكرياء جابر أحمد،دار الحديث،القاهرة ،1499هـ/ 2001،ص1470.

[2] المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،القاهرة،ط5،2011م،النشر الأصلي،1960،ص824.

[3] معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،تح:عبد الحميد الهنداوي،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، مج4، ص83.

تُعرف اللسانيات على أنّها العلم الذي يدرس اللّغة في حدّ ذاتها ومن أجل ذاتها وكل ما له علاقة باللّغة،واللّسانيات هي الدّراسة العلمية للغة وحسب"مونان" "Mounin" فإنَّ أول استعمال لكلمة لسانيات Linguistique كان سنة 1833م أما كلمة لساني Linguiste،فقد استعملها رينوار «Rainouard »سنة 1816م في مؤلفه "مختارات أشعار الجوّالة"[1]

ويرى فيرناند ديسوسير أنَّ اللّسانيات فرع من السيمياء Semiology أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة الأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية وتصير في عِداد العلامات وبهذا يمكن اللسانيات أن تكون نموذجا للسيمياء.[2]

ويعرف "بيار جيرو" اللسانيات بقوله: هي موضوع متعدّد الأبعاد ولكنّها تتناول ككل وتعطي كل أبعاده بشكل يجعله موضوعا خاصا بها، ويتمثل هدفها العام في دراسة اللّسان البشري بكل تعقيداته ولكنها تهتم بالدراسة العلمية للغات.[3]

ومعنى هذا القول فإنّ اللسانيات تتناول اللغة ككل وتعطي كل أبعاد الموضوع وتجعله خاصا بها وتهتم بوجه خاص باللسان البشري ودراسة اللغات.

وتعرف اللسانيات بأنّها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع،فهي دراسة للسان البشري تتميّز بالعلمية والموضوعية سنقف عند هاتين الميزتين:[4]

- **العلمية:** نسبة إلى العلم وهو بوجه عام المعرفة وإدراك الأشياء والحقائق على ما هي عليه، وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين.
- **الموضوعية:** نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات، الموضوعي هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا التي يتناولون من خلالها الموضوع.

---

[1] اللسانيات النشأة والتطور،أحمد مومن،ط2005،2م، ع لعويجي،ديوان المطبوعات الجامعية بني عكنون-الجزائر،ص05.

[2] المرجع نفسه،ص121.

[3] اللسانيات ،جان بيرو،ترجمة: الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس،دار الآفاق د-ط-د-ت،ص08.

[4] مرجع سابق،مباحث في السانيات ،أحمد حساني،ص24 بتصرف.

ومن هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائليها،بعيدة عن التأثر بأهوائهم وميولهم فتحقق في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة،فالموضوعية حينئذ هي طريقة العقل الذي تعامل مع الأشياء والحقائق على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي.

وتعرف أيضا بأنها علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي،أي يقوم على الملاحظة والفرضيات والتجارب،والمسلمات ويُعنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختبار وبالمبادئ الثابتة ويقنن نتائجه في صيغ مجردة أو رموز جبرية رياضية .[1]

وتعرف اللسانيات "Linguistiesأو ما يسمى بعلم اللغة أو الألسنية: بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفرعية،والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور[2] فهي تدرس اللغة دراسة علمية في ذاتها ومن أجل ذاتها ومعنى (ذاتها ومن أجل ذاتها) أي في نفسها.

واللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية، ودراسة خصائصها وتراكيبها، ودرجات التشابه والتباين فيما بينها، ويطلق(اللّساني) على الشخص الذي يقوم بهذه الدراسة، التي ظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي،وهي متعلقة بدراسة اللغة حسب فكرة العالم "دي سوسير" الذي تأثر بعلمنة الثورة الصناعية.[3] واللغة حسب دي سوسير تحمل هويات من القيم والدّين والمحيط و الثقافة والفكر الفلسفي.

وكما تعرف أيضا « La Linguistiesبأنها العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط،مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة،لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر[4] ، حيث تتعامل اللسانيات مع اللغات وتنهل من منابع الدراسات القديمة كباقي العلوم الأخرى،والتي لا يمكن أن تستغي عنها أبدا حيث تحاول إحياء النظريات القديمة،وإعادة صياغة بعض جوانبها وتطوير مناهجها.

---

[1] المرجع سابق، اللسانيات النشأة والتطور،أحمد مومن،ص81.

[2] مدخل إلى اللسانيات ،محمد محمد يونس علي،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،حزيران/يونيو/الصيف، 2004،إفرنجي،ص08.

[3] محاضرات في اللسانيات،خالد خليل هويدي،نعمة دهس الطائي،1436هـ،بغداد،2015م،سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية،ص13.

[4] اللسانيات العامة واللسانيات العربية،عبد العزيز حليلي،منشورات،دار سان سال،ط1، 1991م،ص12- بتصرف-

ويهدف هذا العلم أساس إلى وصف تفسير أبنية هذه اللغات، واستخراج القواعد العامة المشتركة بينهما، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة.[1]

ومن هذه المفاهيم التي تطرقنا إليها يمكن القول أنَّ اللسانيات هي العلم ذي يدرس اللغة دراسة موضوعية آنية دون البحث في تاريخها،وتكون الدراسة في فترة زمنية محددة،دون النظر في الفترات التي تسبقتها، حيث تكشف هذه الدراسة حقيقتها وغرضها،وتدرسها في طبيعتها كما هو الحال دون أي تغيير.

أما عن موضوع اللسانيات:

المتفق عليه منذ دي سوسير إلى اليوم، فهو دراسة اللغة من حيث هي معطى بشري،وظاهرة كونية خارجة عن نطاق الزمن والتاريخ والعرف، وبالنظر إليها على أنها وظيفة إنسانية عامة، وذلك هو منطق البحث الأساسي فيما يسمى باللسانيات النظرية أو العامة.[2]

حيث ميّز فاردیناند دي سوسير "اللغة" عن الكلام بأن جعلها موضوع الألسنية الوحيد،حيث إن موضوع اللسانيات هو الدراسة العلمية للّغات ،فهي ترى في التجليات التي هي اللغات ظاهرة متعددة الجوانب –اللّسان–[3]

حيث يتكون موضوع علم اللّسان من جميع مظاهر اللغة الإنسانية وتعبيراتها،سواء منها لغة الشعوب البدائية أو الشعوب المتحضرة[4]،و اللغة عند فاردیناند دي سوسير تحمل مجموعة من القيم والدين والثقافة.....إلخ.

ويعرّف ابن جنّي "اللغة" بقوله: حدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"،ويضيف عبد القاهر الجرجاني تعريفا"للغة" بقوله :"بأنها نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد وسيلة للتعبير عن أغراضه والاتصال بالآخرين عن طريق الكلام أو الكتابة" ، ومعنى هذا أنّ اللغة أداة و وظيفة تواصلية بين أفراد المجتمع فبدون اللغة لما استطاع الإنسان من التّواصل طوال حياته.

---

[1] المرجع السابق: اللسانيات العامة واللسانيات العربية،عبد العزيز حليلي،ص12.

[2] توظيف النظريات اللسانية و التعليمية في تدريس اللغة العربية،هشام صويلح،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سكيكدة،ص04.

[3] مرجع سابق،اللسانيات ،جان بيرو،ترجمة: الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس،ص05.

[4] محاضرات في علم اللسان المعاصر،فاردیناند دي سوسير ،ترعبد القادر قنيني،مراجعة حبيبي،إفريقا الشرق1987،ص14.

المبحث الثاني: مفهوم اللّغة في اللّسانيات الحديثة.

تحتل اللغة موقفا متميّزا في بحوث الدّراسات اللّسانية الحديثة،بدءا بآراء اللّساني السويسري فاردیناند دي سوسير Ferdinandde de Soussur (1857-1913) في كتابه المعروف والذي كان عهدا جديدا بالنسبة للدراسات اللّسانية بوجه خاص و العلوم الإنسانية بوجه عام[1] وهي عبارة عن محاضرات ألقاها على طلبته حين كان أستاذا محاضرا في مقياس اللّسانيات التاريخية،والتي نشرت فيما بعد من قبل تلاميذه،أمثال: شارل بالي،وسيشهاي سنة1916م،بعد وفاته بثلاث سنوات بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام" أو بما يعرف بعنوان "دروس في الألسنية العامة"،وختاما بأفكار اللّساني الأمريكي نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky (1928م/.....) حيث أحدث القطيعة الثانية في اللسانيات المعاصرة[2]،واحتلت هته الأخيرة الصدارة والمكانة الهامة،بعدما أحدثت ثورة علمية فعلية نتج عنها تفكير جديد في اللغة.

إنّ فضاء عالم المعاني فسيح والمنافذ إليه متشعّبة ومتنوّعة إلاّ أنّ المنفذ المعروف لجميع النّاس هو "اللغة"،والتي ستظلّ سرّا من الأسرار.فهي ليست مجموعة أصوات،ولا قواعد نحو،ولا بلاغة وعلم المعاني، ولا منطقا، وإنما هي نسق من البيانات الممكنة للدلالات،ومن ثمّ فإنَّ موضوع علم اللّسان هو"اللغة منظورا إليها في ذاتها و لذاتها وهي بالتالي " «نسق من العلامات Sicnes [3]»

ولا ريب في أنَّ هناك نظريات عديدة قد عالجت مفهوم اللغة، بل واستندت في وضع تصوراته المختلفة إلى تحديدها الدقيق بمعنى اللغة شكلا ومضمونا، ولا يمكن أن نفهم معالم كل مدرسة ألسنية إلا بالإدراك التام لكيفية معالجتها المبدئية و الأساس للمسألة اللغوية في ذاتها ولذاتها.

ونعتقد أنَّ أبرز النظريات التي أثرت في تحديد اللغة في جانبها الشكلي والمعنوي هي ما يلي:

[1] المرجع السابق: محاضرات في علم اللسان المعاصر،فاردیناند دي سوسير ،ص03.

[2] اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان،محمد الملاخ،حافظ إسماعيل علوي،عالم الكتب الحديث،إربد،ط1431،1هـ-2010م،ص16.

[3] مرجع سابق،محاضرات في علم اللسان المعاصر،فاردیناند دي سوسير ،ص03.

1.النظرية السوسيرية:

تعتبر هذه النظرية من أكثر الجهود ثراء ودقّة، ومثلث النسخ الذي ترجع إليه كل النظريات في تأطير اهتماماتها اللغوية[1]،ولعل أوّل من دعا إلى دراسة اللغة دراسة موضوعية وصفية في ذاتها ومن أجل ذاتها،ووضع المبادئ الكبرى التي عزلت الدرس اللغوي عما سواه من مؤثرات غير لغوية وقام بإعطاء اللغة مكانة خاصة مع تحديد مجالاتها و مصطلحاتها العلمية بطرق متطورة اللساني "سوسير" الذي يعد الأب الروحي للسانيات بدون منازع.

فاللغة حسب فاردیناند دي سوسير ليست مجرّد آلة مادّية صوتية،بل نظام "Structure " بل كنز لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية إلى رقعة جغرافية متشابهة والتي يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب وبذلك تحقق استمرارية اللغة وحركيتها.[2]

وإن الهدف الأساسي للنظرية السوسيرية هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها،أي دراستها دراسة وصفية آنية.

ويضيف أيضا: أنّ اللغة نظام من الإشارات Système de singes التي تشير لمقصود بنية التبليغ والتخاطب،فاللغة أصوات يعبّر بها الناس عن اغراضهم قصد الإبانة والإفهام.[3]

ونعتقد أنَّ أهم ركيزة انطلق منها سوسير في بيان مفهوم "اللغة" هو قوله بوجود التفريق بين أنواع ثلاث من الأداء اللغوي:

الكلام « Langage» ،واللغة « Langue » ،واللفظ «Parole» .

ويهمنا هنا كيفية تحديد سوسير مفهوم اللغة في مختلف جوانبها الفاعلة،ويرى في البدء أنَّ اللغة هي:[1]

---

[1] علوم اللغة،دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في اسنة،كتاب دوري،مج10، ع3،2007،مفهوم اللغة في ضوء النظريات اللسانية الحديثة،محمد محمد محمد الغربي،جامعة صنعاء،ص101.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة شفيقة علوي،ط1،سنة 2004م،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،جسر سليم سلام –الصيطبة– بناية النابلسي،ط5،بيروت–لبنان،ص10.

[3] المرجع السابق،ص12.

- أداة تواصل مكونة من علامات ودلالات أي شكل ومعنى.
- مؤسسة اجتماعية تسمى مدونة Nomenclature أو Cuvpus.
- ملكة اجتماعية يتمّ أداؤها ضمن شبكة معقّدة حال التواصل بين طرفين، فهناك عناصر مادية (موجات صوتية) وعناصر عضوية (تصويت واستماع) وعناصر نفسية (الصورة العصبية والمفاهيم الذهنية) أي تتلخص في صورة صوتية ومتصور ذهني داخل شبكة تواصل معلقة بين طرفين.
- كنز مودع في عقول الناطقين بها عن طريق ممارسة اللفظ في النصوص الخاصة بمجموعة بشرية معينة.
- نظام نحوي تركيبي يوجد في كل دماغ الأفراد الذين ينتمون إلى مؤسسة اجتماعية واحدة أو في كل أدمغة لأفراد الاجتماعيين.
- هي شكل وليست مادة ، أي لا يكننا لمسها وإنما يتم وعيها وإدراكها،فهي ذات صيغة تجريدية مطلقة قابلة للتطور والتوسع.
- وحدة الكلام الاجتماعي التي تجعل من إمكانية التواصل بين الأفراد الناطقين شيئا ممكنا عبر مجموعة من المواصفات الضرورية فيما بينهم.
- ونستخلص من هذه النظرية أن مفهوم اللغة حسب "سوسير" هو مفهوم بنيوي يقوم على أساس كونها نظاما قائما بذاته مرتبطا فيما بينه ومستقلا عن غيره من أنظمة التواصل غير اللغوية.

2. نظرية سابير:

أسهم ادوارد سابير (1884-1939) بمجموعة من الأعمال اللسانية في دراسة اللغة باعتبارها أداة تصنيف التجربة، إلاّ أنّ أبرز ما عرف به في مجال علم اللسان البنيوي كتاب "اللغة" الذي نشره بنفسه سنة 1921م ،وبيّنَ أنّ اللغة ظاهرة ثقافية داخل نظام السلوك البشري[2]

واللغة حسب سابير: وسيلة لتكوين الفكر،فالأشخاص الذين ينطقون بألسن مختلفة فإنهم يرون العالم بكيفيات متباينة، ولذلك فإنّ سابير يصرّ على ضرورة عدم فصل اللغة عن الثقافة حيث أنّ لكل لغة نظام

[1] مرجع سابق،علوم اللغة، دراسات علمية،تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري،ص104.

[2] مرجع سابق، علوم اللغة، دراسات علمية،تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري،ص157.

مثالي ، تحلل الواقع وتفرض هذا المنهج(أي التحليل) على كل الأشخاص الذين يتكلمونها قصد تحقيق تواصلهم الاجتماعي،وبذلك تكون قد أَسَّسَت فكرهم[1]. وقد أتى "سابير" بأفكار عديدة حاول فيها تحديد مفهوم اللغة ضمن الرؤية السلوكية، وتتسم بقيامها على قاعدة شكلية ونظام من المفاهيم النحوية ونسق من العلاقات التركيبية بين النظام الشكلي والإجراءات النحوية.

ويمكن أن نلخص رؤية "سابير" اللسانية عن اللغة في كونها بنية وشكل وتقوم على عناصر صوتية تربطها علاقات معينة،ولها أدوار وظيفية وتستقلُّ تماماً عن المادة المحسوسة، وحسب "سابير" فاللغة تمتلك كمًّا كافيا من الوحدات الصوتية يكفيها لسدّ حاجات التواصل الاجتماعي و الحضاري فاللغة تكون فكر متكلّميها.

3. نظرية قراميميك : Gramémique

تعود هذه النظرية إلى اللساني "بايك – Pike " تلميذ سابير، ولقد أوجد نظرية تسمّى Gramémique ثمّ سُمِّيت لاحقا ب: lA tagemenique حيث. وضعت ما بين 1954- 1962.

حيث تقوم على مبدأ جوهري هو أنَّ" اللغة" عنصر من السيرة و التطوّر البشري . لذلك فإنَّ (أي اللغة) وكافة الخطابات الأخرى قابلة لأن تحلل وفق ثلاثة تسلسلات أو مستويات وهي:

- المستوى الأوّل معجمي ,اصغر وحدة فيه وهي المورفيم.
- المستوى الثاني فونولولي، وأصغر وحدة فيه وهي الفونام.
- المستوى الثالث نحوي، حيث يكون الغرامام أو التجمام « Tagméme » أصغر وحدة نحوية.[2]

و **التجمام**: هو موقع في البنية النحوية أو الصرفية لها وظيفة فكل وحدة لها وجهان، والوظيفة قد تكون المسند، المسند إليه، المفعول، المكان، الزمان... إلخ.

[1] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة شفيقة علوي،ص26.

[2] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة علوي،ص208.

4. النظرية الوظيفية:

يمثّل هذا الاتجاه "مارتيني" (Martine) 1908،وجاكبسون Jakobson (1896-1973)،وتروبتسكوي Troubetskoi (1890-1938)،ويلاحظ أن الوظيفة انطلقت من آراء "سوسير"،وعملت على تطويرها وتوسيعها،ويرى الوظيفيون أنّ اللغة أداة تواصل تحلل بواسطتها البشرية تحليلا يختلف من مجموعة إلى أخرى عن طريق وحدات ذات دلالة وشكل صوتي هي اللفاظم Monemes وتقطع هذه اللفاظم بدورها وحدات مميزة متتالية هي الصواتم Phonèmes و عددها محدود في كل لغة، كما أنها تختلف أيضا من لغة إلى أخرى من حيث طبيعتها وعلاقة بعضها ببعض.[1]

يركز أصحاب هذه النظرية في دراستهم الصوتية على مفهوم الوظائف التمييزية Fonctions destinataires و يعتبرون أن اللغة تقوم على مستويين في الدلالة الوظيفية.

أ- مستوى التعبير ⟵ La plan de lescpvession

ب- مستوى المضمون ⟵ La plan de contenu

فاللغة عند الوظيفيين: هي القدرة على التعبير اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجرّدة بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات -أي الأصوات اللغوية (الحروف)- وهذا ما يحدّد مفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات L'économie Linguistique [2]

وقد حصر جاكبسون اللغة وظائفيا فيما سمّاه بدائرة التواصل اللساني، وحدّد فيها مجموعة من الأركان التي تتحكّم في عملية أداء المعنى وإنجاز الخطاب المطلوب، واقترح التواصل اللغوي ضمن الدائرة التالية:

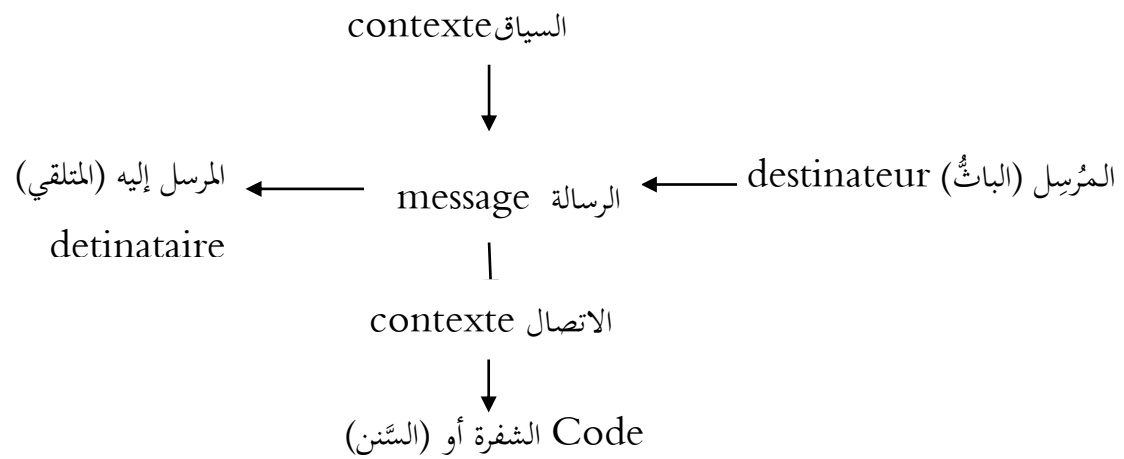

[1] مرجع سابق، ، علوم اللغة، دراسات علمية،تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري،ص160

[2] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة علوي،ص19.

أما المقابل الاصطلاحي باللغة الانجليزية [1]

- المرسل : Sender
- رسالة: Message
- سياق: Contex
- مرسل إليه: Recceiver
- اتصال قناة : channel
- سنن أو الشفرة: code

ونلاحظ فيها أنَّ الأطراف الستة، فالباث المرسل هو الذي ينشئ الرسالة ويقوم بتبليغها إلى الطرف الثاني والسياق هو المرجع والمقام الذي يربط جميع الأطراف الدائرة و الشفرة(السنن) هي أداة التواصل اللغوية

المعروفة بين طرفي الدائرة وقد تكون الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية والاتصال هو الباعث الذي يجعل عملية التواصل بين الطرفين ممكنة، ويعمل على حفظها وتحقيقها، والرسالة هو المضمون النصي والخطاب المراد إيصاله إلى الطرف الآخر وأخيرا المتلقي هو الطرف الآخر الذي يستقبل الرسالة ويقوم بفكّها وإدراكها وتحويلها إلى نص تواصلي تمثيلي.

تركّز الوظيفية على الوظيفة الحقيقية للغة، والتي تتمثّل في الاتصال (كيفيته،ومناسبته ولمن يوجه) لأنَّ اللغة –بالدرجة الأولى – نظام للاتصال و التعبير من أجل الرقي والتّفاهم المشترك.

اللغة حقيقة واقعيّة ذات واقع مادي يتّصل بعوامل خارجية، بعضها يتعلّق بالسامع والآخر يتعلّق بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام، وهكذا يكون من الضروري التمييز على المستوى النظري والعلمي بين لغة الثقافة بصفة عامة، ولغة الأعمال الأدبية و المجلات العلمية و الصحف ، ولغة الشارع،

[1] مرجع سابق، مباحث في اللسانيات ، أحمد حساني،ص72.

وترى هته المدرسة أنَّ اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة لا تتطابقان، فلكل منهما خصائصها المميزة، ومن ثمّة فإنَّ العلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية [1]

5. النظرية التوزيعية:

تنسب هده النظرية إلى النبوي L.Bloomfield (1887-1949) وظهرت مبادئها في كتابه الموسوم "باللغة" Langage جاءت عموما كرد فعل على أفكار النحاة ذوي النزعة الذهنية.فأقصت المعنى من معالجتها لمفهوم اللغة، وترى أن أجزاء اللغة لا تلتقي بصفة اعتباطية، وإنما كل عنصر يحتل مواضع مخصوصة بالنسبة إلى غيره من العناصر.

فيعرفون اللغة على أنّها: شكل منظم يتكون من عناصر صوتية وصرفية ونحوية تتم دراستها ضمن تشكيلاتها داخل النص أو الخطاب وتحديد قواعدها التوزيعية.[2]

إنَّ المنحنى التوزيعي في الفكر اللساني الأمريكي ينادي أساسا بضرورة وصف اللغة مستقلة عن المعنى الفضفاض وغير المحدود، واعتماد بدل ذلك العلاقات الموجودة بين الكلمات.أي الأماكن المتواترة التي تتواجد فيها السلسلة الخطية لعملية التكلّم وهذا ما يعرف بالتوزيع.[3]

فاللغة حسب هذه النظرية شكل منظّم من عناصر صوتية وصرفية ونحوية تتمُّ دراستها ضمن تشكّلاتها داخل النّص أو الخطاب نفسه وتحديد قواعدها التوزيعية، ثمَّ إنَّ "بلومفيد" ومن سار حذوه من البنيويين اعتقدوا أنَّ المعنى أمر موسوعي والإحاطة به تتطلَّبُ الإحاطة بكل توصَّل إليه الإنسان من خبرات في عالم الحياة، وبما أنَّ مثل هذه الإحاطة الكاملة مستحيلة فإنَّ البحث في علم المعنى يشكّل نقطة ضعف في الدراسات اللغوية ،ولذا تجنبوا الخوض فيه أو أرجؤوه إلى حين اكتمال المعرفة الموسوعية و العلمية لعالم الخبر

---

[1] المدارس اللسانية المعاصرة،نعمان بوقرة، أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية،جحامعة عنابة،الجزائر،مكتبة الآداب 460ميدان الأوبرا القاهرة-ت868-39،ص90.

[2] مرجع سابق، علوم اللغة، دراسات علمية،تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري،ص160.

[3] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة علوي،ص34.

الإنسانية، وعلم الألسني أن يعالج اللغة بوصفها أشكالا من الملفوظات تجري توزيعها وفق نظام خاص من العلاقات و المكونات البنيوية.[1]

6. النظرية الغلوسيماتيكية (الجلوسيمية):

ظهرت هذه المدرسة بعد مدرسة براغ على يد اللغويان الدانيماركيان "لويس همسلف" و" أولدال" واختلف العلماء فهناك من اعتبر هذه الاتجاهات في مجال اللسانيات لا تُمثل مدرسة بل مجرد نظرية لسانية تسمى فيما اعتبرها آخرون مدرسة دانيماركية. فاللغة في محيط هذه النظرية شكل ونسق من العلامات أكثر من كونها مادة وقد اهتم الغلوسيماتيكيون بدراسة العلامة اللغوية واعتبروها عنصرا هاما في البنية اللغوية ولم يهتموا في دراستهم لها بحاملي الزمن .

تعدّ النظرية الغلوسيماتيكية امتدادا لأفكار دي سوسير البنيوية فقد انطلق من حقيقتين دي سوسيريتين جوهريتين هما:

أ. اللغة مادة ⟵ (Forme) بل إنّها شكل ⟵ (Substance).

ب. تباين اللغات بعضها البعض من حيث مستوى التعبير (Expressien)و المحتوى (Le contenu)، فكل لغة تتكوّن من هذين المستويين يعني أنها مجموعة أدلّة ذات مظهرين مظهر صوتي، وآخر دلالي.

يتكون المستوى التعبيري من الأصوات المنتقاة، لأجل ايصال الأفكار أي أنّه المستوى الخارجي للغة المشتركة بين الألسن، وأمّا مستوى المحتوى، فيضمّ الأفكار الموجودة في اللغة.[2]

وفي إطار النظرية الغلوسيماتيكية يمكن أن توجد مستويات التعبير و المحتوى متوازنة أو متماثلة الشكل، حيث يتساويان في التركيب إذ لم توجد أيّ خلافات تركيبية بينهما, من ثمَّ لا يوجد سبب في بقاء الانفصال بين الجانبين، ويفرض هذا التشابه الشكلي بينهما أن تعالج مستويات التعبير ومستويات المحتوى

[1] مرجع سابق، علوم اللغة، دراسات علمية،تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري،ص163.

[2] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة علوي،ص22.

على أنها موضوع متماثل ومتساوٍ، وهكذا نخلص إلى وجود نوعين متساويين من العلاقات و الوظائف في كلا الجانبين.[1]

إنَّ أهم ما تتميّز به هذه النظرية هو تأكيدها القاطع على استقلال التحليل اللغوي عن المجلات الأخرى غير اللغوية، ومن ثمَّ فإنَّ تركيب اللغة لا يتحدّد من معطيات خارج مجال اللغة أو يقوم على أسس بعيدة عن الظواهر اللغوية .

وتنظر هذه النظرية للغة على أنها: تتحرك في مستويين: الشكل والجوهر أي مستوى ظاهري وآخر معنوي.وما يمكن وجوده في شكل اللغة الخارجي فإننا نتبيّن مقابله في محتواها الداخلي،وهذا الانطباق من جهة أخرى ليس حكرا على ظاهرة اللغة وباطنها، ولكنه ينطبق تماما مع العالم الواقعي الذي تصفه اللغة،وحسب هذه النظرية فنحن مطالبون بدراسة الشكل اللغوي فقط.[2]

وحسب همسلف تتكون اللغة من مستويين حيث أعطى الأولوية للشكل على حساب المادة أي شكل التعبير (شكل المضمون).حيث تتكون العلامة اللغوية عند همسلف من مستوى التعبير ومستوى المضمون أي:

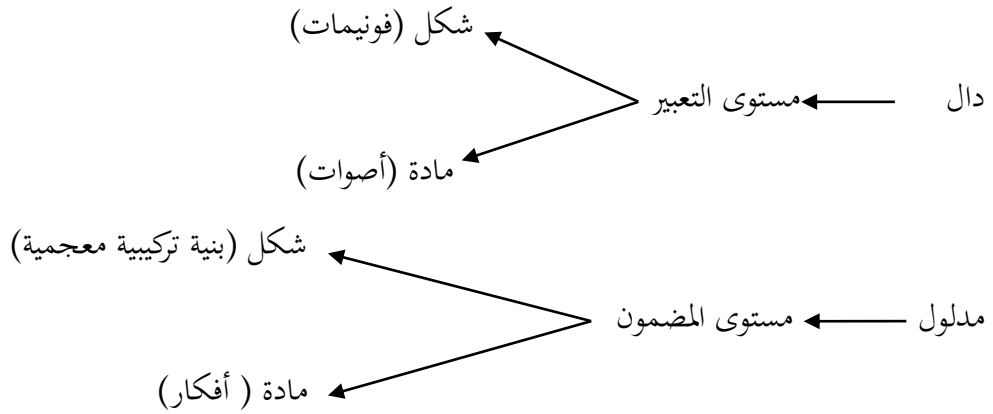

[1] مرجع سابق، المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص118.

[2] المرجع نفسه،ص165.

7.نظرية فيرث:

أو ما تعرف بالمدرسة السياقية وهي مدرسة إنجليزية ظهرت في بريطانيا اهتمت بدراستها للكلام الفعلي أو استعمال اللغة في إطار المجتمع الذي أهملته المدارس الأخرى،والتي كان تركيزها عليها كنظام صوري مجرّد وهو ما جعلها تولي العناية للجانب الاجتماعي في الدراسة اللسانية ولذلك سُميت بالمدرسة الاجتماعية.

ويلاحظ أنّ مفهوم اللغة لدى هذه النظرية قد حال إلى مجموعة من الدلالات والعلاقات المرتبطة بسياق خطابي ما، مما يعني أنها تنظر إلى اللغة كمعنى يدلّ على وظيفة في سياق مخصوص،وهو ما يعد تحولا في الفكرة السائدة عن المعنى بأنه علاقة بين اللفظ وما يحيل إليه في الخارج أو الذهن من حقائق وأحداث.[1]

وقد تناولت هذه النظرية علاقة اللغة بالمجتمع الذي يستخدمها أداة التواصل، فيدرس اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، بل مؤسسة اجتماعية بقوم بينها وبين المجتمع علاقة تفاعل مشترك ويدرس تأثير تركيب المجتمع، وفئاته الاجتماعية المتنوعة على مختلف الظواهر اللغوية، فيبيّن مدى تأثير اللغة بالبنى الثقافية و السياسية والدينية.[2]

8. النظرية التوليدية التحويلية:

تعود هذه النظرية المشهورة للأمريكي المشهور أفرام نعوم تشوماسكيAvram Noam Chomsky (1928م/.....) حيث احتلت هذه الأخيرة الصدارة والمكانة الهامة، بعدما أحدثت ثورة علمية نتج عنها تفكير جديد في اللغة، حيث يعرّف اللغة بقوله: هي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل،كلّها متناهية من حيث الطول ومبنية عن طريق التتابع بواسطة مجموعة العناصر المتناهية، وينطبق هذا التعريف على اللغات الطبيعية وعلى أي لغة اصطناعية مستعملة كتعليميات للآلة المبرمجة[3] .فلا تنحصر فقط باللغات الطبيعية بل تتحداها وتشمل اللغات التشكيلية .

---

[1] مرجع سابق ، مدخل إلى اللسانيات،محمد محمد يونس علي،ص78.

[2] أضواء على الألسنية،هيام كريديه، أستاذة الألسنية في كلية الآداب– الجامعة اللبنانية دكتوراه في الألسنية عن جامعة إيكس أن بروفاتس(فرنسا)ط1، 2008م/1429هـ،بيروت –لبنان،ص128.

[3] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،ميشال زكريا،معهد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،بيروت الحمراء،ط1406،2هـ-1986م،ص124.

حيث قام منهج تشومسكي على أساس العقل لتفسير اللغة ، ولأصول الفكرية واللغوية حيث ميّز الإنسان عن الحيوان ورفض فكرة أنّ الإنسان آلة إذ أنه يتميّز بالقدرة على التفسير.

يرى تشومسكي أنّ اللغة لها وجهان:أحدهما ذهني خاص سماه : الكفاية Compétence / والآخر مسموع سماه:الأداء Performan .[1]

ويركّز تشومسكي في تعريف اللغة على اتجاهين:

الأول : **خاص** فهي مجموعة جمل كل جملة منها تحتوي على شكل فونيتيكي(صوت) وعلى تفسير دلالي ذاتي تميز به،وقواعد اللغة هي التنظيم الذي يفصل هذا التوافق بين الصوت والدلالة .

الثاني: **عام** صالح لجميع اللغات في كل لغة طبيعية تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو من الحروف الأبجدية) وكل جملة بالإمكان تصورها كتتابع من الفونيمات مع العلم أنّ عدد الجمل غير متناه.)[2]

فالصفة الإبداعية التي يركّز عليها تشومسكي تبرز بوضوح كإحدى الصّفات الأساسية التي تتمتّع بها اللغة، وقد أشير كثيرا إلى هذه الصفة في القرن السابع عشر(17) وخاصة النظرية الكلاسيكية ولاسيما عند "ديكارت" فاللغة تتميّز بميزة أساسية من حيث أنّها توفّر للإنسان الوسائل اللازمة لكي تعبّر بصورة غير متناهية من الأفكار.[3]

إذن فالصفة الإبداعية في اللغة التي أشار إليها تشومسكي ومن قبله ديكارت صفة خاصة باللغة الإنسانية وحدها، وهذا ما يميّزها عن لغة الحيوان، وهكذا نرى أنَّ الكثير من أفكار تشومسكي لها جذور الفلسفة الديكارتية.

وإنَّ النحو عنده ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب بل إنّه القدرة على اكتشاف هذه القواعد، ووصف اللغة بواسطته، وعلى هذا فالنحو التوليدي نظام من القواعد التي تقدّم وصفا تركيبيّا للجمل بطريقة واضحة و أكثر تحديدا، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي، وهذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد الباطنية التي

---

[1] اللسانيات المجال،والوظيفة،والمنهج، سمير شريف استيتية ، ط1425،1هـ/2005،ط1429،2هـ/2008،غيدير عالم الكتب الحديث،2008،ص177.

[2] مرجع سابق، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،ميشال زكريا، ص91.

[3] مرجع سابق، المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة،ص162.

يكون قد استعملها أو يكون على وعي بها..... إنَّ النحو التوليدي يهتمُّ بما يعرفه المتكلّم فعلا وليس ما يمكنه أن يرويه من معرفته.[1]

ومن هذه النظريات نستخلص أنّ اللغة وعاء الفكر،وحامل للثقافة،وتعبير عن مقاصد المتكلمين،وقبل هذا تؤدي وظيفة تواصلية بين المتكلمين،التي هي جوهر التلاقح البشري والمثاقفة، ومن هذا المنظور فإن اللغة العربية لغة طبيعية تعبر عن هوية وثقافة الإنسان العربي، فهي حمالة للقيم الأخلاقية والحضارية والثقافية التي يعبر بها الإنسان العربي والمسلم،و عُنِيَ عن البيان أن البحث اللساني الحديث يَعُدّ اللغات الطبيعية : نسقا من الرموز الكتابية اللسانية والعربية الحديثة بحسب الفاسي الفهري:" تصور اللغة العربية لغة فوق اللغات، أو هي لغة مقدسة"[2]

المبحث الثالث: الهدف من دراسة اللسانيات

وكما أسلفنا سابقا فإن اللسانيات علم موضوعه اللغة، ومن بَداءة المعرفة أن يحدّد العلم موضوعه تحديدا مفهوميا[3]،وأمّا الهدف الأساس من دراسة اللسانيات للغات البشرية على اختلافها ،هو الكشف عن أسرارها وقوانينها سواء كان في مستوى النظام المتواضع عليه،أم في مستوى الكلام وتأدية المتكلمين لوحداته وتركيباته في المخاطبات الشفاهية والكتابية.

وتهدف أيضا للكشف عن البنى النحوية والصوتية و الدلالية للغات، ومعرفة وظائفها العامة وبعبارة وجيزة.[4]

الأساس من دراسة اللسانيات هو دراسة اللسان البشري بكل تعقيداته، وتهتم أساسا بالدراسة العلمية للّغات.[5]

---

[1] مرجع سابق، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة علوي،ص41.في

[2] مرجع سابق، اللسانيات ،جان بيرو ،ترجمة: الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس ،ص05.

[3] اللسانيات وأساسها المعرفي،عبد السلام المسدي،الدار التونسية للنشر،36 نهج باب الخضراء،تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف،الجزائر2012،ص23.

[4] مرجع سابق، اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن،ص120.

[5] مرجع سابق، اللسانيات ،جان بيرو،ترجمة: الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس ،ص08.

فاللسانيات علم وصفي غير معياري يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغوية معينة، وتسجيلها بطريقة مختصرة ودقيقة، ولا نحاول أن نفرض عليها قواعد أخرى خاصة بالاستعمالات الصحيحة،بل تسعى كل سعي إلى الأبعاد والأحكام القيمة والاجتماعية والمنطقية، أنه يصف اللغات أو اللهجات كما هي مستعملة في الواقع[1]، وقد لخّص فاردیناند دي سوسير مهمة اللسانيات في ثلاث نقاط:

أ- تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم منها كلّما أمكن ذلك.

ب- تحديد القوى الكامنة المؤثرة في ذلك بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات واستخلاص القوانين العامة التي تتحكّم في كل اللظواهر التاريخية الخاصّة .

ج- تحديد نفسها والتعريف بنفسها.[2]

وتكمن مهمتها أيضا في البحث عن القوى والأسباب المتعارضة بشكل دائم وكلي في جميع اللغات وأن نستخلص القوانين العامة التي يمكن أن نَرُدَّ إليها جميع الظواهر الجزئية في التاريخ.[3]

ويعد هذا الهدف قطب الرحى الذي يدور حوله عمل الباحث اللساني، حيث يتركّز عمله أساسا في البحث عن البنى التي بنيت عليها الألسنية البشرية وعن وظائفها، وكيفية أدائها لهذه الوظائف لفظا ومعنى،وإفرادا و تركيبا،أي البحث عن معرفة اللغة الموجودة في الدماغ البشري كما يقول أفرام نعوم تشومسكي.

تعليمية اللغة، الغاية النفعية من دراسة اللسانيات:

كما سبق الذكر أنَّ اللسانيات علم تجريدي نظري يدرس اللغة بأسلوب ومناهج علمية دقيقة، أمَّا الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو الكشف عن أسرار اللغة وقوانينها وفق النظام اللغّوي بجميع مستوياته. إذن فاللغة من حيث هي وسيلة هدفها الأساسي التواصل والتفاهم.

---

[1] مرجع سابق، اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن،ص121.

[2] المرجع السابق،ص122.

[3] مرجع سابق محاضرات في علم اللسان المعاصر،ص14.

ويعدُّ موضوع اكتساب اللغة وتعلمها من أبرز المواضيع التي اهتم بها العلماء و الباحثون في اللغة و علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية رغبة غي اكتشاف الطبيعة العلمية أي العملية التعليمية ولا بدَّ من اتّباع طريقة ومنهج معيّن، ولا يكون هذا إلاَّ في ظلّ علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه و مصطلحاته وإجراءاته التطبيقية وهو علم تعليم اللغة أو ما يسمى Didactique.[1]

مفهوم التعليمية:

مصطلح التعليميّة في العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، والمصدر الصناعي بإضافة ياء مشدّدة وتاء مربووطة. التعليم + يّة ⟵ التعليميّة ، وهو ترجمة للمصطلح اللاتيني Diductique ذي الأصل اليونانية Diductios التي تعني فلنتعلم، أو فن التعليم كما ورد في معجم الأكاديمية الفرنسية [2]،وأصل الاشتقاق تعليم من عَلَمَ وجاء في لسان العرب للابن منظور"عَلَمَ وفقه، وعلم الأمر وتعلّمه وأتقنه"[3]،ونقول عَلَّمَهُ العِلْمُ تَعْلِيمًا... و عَلَّمَهُ إيَّاه فَتَعَلَّمَه[4]

فالتعليميّة بالنسبة ل B.JASMIN هي بالأساس تفكير المادة بالدراسية بغية تدريسها،فهي نوعين من المشكلات تتعلّق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطلقها... ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية 1973 ويعرّفها أيضا REUCHLIN بأنّها مجموع الطرائق والتقنيات و الوسائل التي تساعد على التدريس مادة معينة 1974[5] .

---

[1] تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح بين النظرية و الممارسة،،مجلة موازين،آسية متلف،جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف،الجزائر،تاريخ إيداع 23-04-2018م،تاريخ النشر 01-12-2019، ص01.

[2] تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية- قضايا وأبحاث ، حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية ،ط1 ،2020، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع، شارع السكة الحديدية ،سيدي بلعباس/الجزائر،ص 76.

[3] لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر ،بيروت،لبنان،ط1 ، ج4، 1997،مادة (علم) ،ص416.

[4] مرجع سابق، القاموس المحيط،الفيروز آبادي،ج4،ص155.

[5] المعجم التربوي،إعداد ملحقة سعيدة الجهوية،إسراء فريدة شنان- مصطفى هجرسي،تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي الإيدع القانوني 5669-2099،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر،ص130.

فالتعليمة تعني التدريس أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول المعارف العلمية والتقنية، وإذا ما اِلتفتنا اِلتفاتة سريعة إلى الظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمية (Didactique) في الفكر اللساني و التعليمي المعاصر نجد ذلك يعود إلى M.F.MAKEY الذي بعث من جديد المصطلح القديم (Didactique) للحديث عن المنوال التعليمي.[1]

فالتعليمية أو الديداكتيك علم قائم بذاته مستقلٌ،لا تقتصر وظيفته على التأمل والتفكير فقط، وإنما على البحث و التحليل وصياغة استراتيجيات التعلم فهو (يدرس التعليم من حيث مكوناته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية) وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤالين يتعلّق مترابطين ببعضهما .ماذا تدرس؟ أي أنّها تهتم بالإطار التعليمي من كل جوانبه،سواء كان المتعلم أو المعلم أو المحتوى فالسؤال متعلق بالمحتوى التدريسي،أما الثاني فيتعلق بطبيعة المتعلّم من حيث احتياجاته وميوله لذلك يتّجه البعض إلى القول أنّها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادّة معينة.[2]

وتقوم العملية التعليمية بشكل أساس عى المثلث الديداكتي الذي يقوم على ثلاث أركان أساسية و التي يجب أن تراع في العملية التعليمية وهي حسب المخطّط التالي:

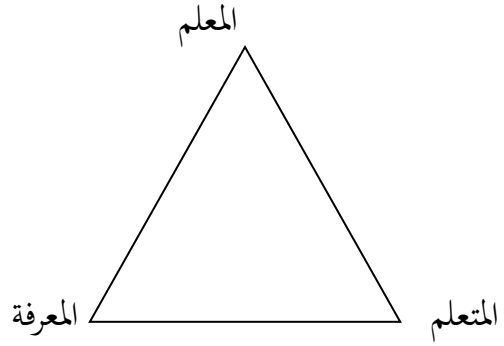

ولكل ركن من هذه الأركان جوانب وأبعاد، فالمعلّم هو الركن الأساسي في العملية التعليمية الناجحة . يعتبر المعلم العامل الرئيسي في العملية التعليمية،حيث أنّه يلعب دورا كبيرا في بناء تعليمات المتعلم، فأفضل

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغة،أحمد حساني،ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية،07-2009،الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر،ص130.

[2] مرجع سابق، تعليمية اللغة عند عبد الرحمن حاج صالح بين النظرية والممارسة،آسية متلف،ص02.

المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعّال المعد إعدادا جيدا والذي يمتلك الكفايات التعليمية الجيدة.[1]

وبهذا فهو الركن الأساسي من أركان التعليمية، يعمل كمنشّط ومنظّم ومحفّز، ومحرّك للعملية، وليس ملقنا كما كان سابقا، ومن ثمّة فهو يسهّل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار، كما أنّه يتابع باستمرار مسيرة المتعلّم وهذا من خلال تقييم مجهوداته المختلفة حيث "إنَّ المعلّم" لم يعد ناقلا للمعرفة وإنّما مخطّط وموجّه ومدير لعمليّة التدريس."[2]

وعلى ضوء هذا نجد أنَّ للمعلّم دور بالغ وفعّال التأثير في حياة الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه،يحدث أنّنا نجد علمه يخرج عن نطاق أسوار المدرسة التي يعمل بها ليمتدّ إلى البيئة المحيطة به ولهذا يقتدي به طلاّب الحي الذي يسكنه ويقلّدون سلوكه، ولذلك لابدَّ أن تتوافر فيه مجموعة من الشّروط ألا وهي:

- الكفاءة العلمية، وأن يكون متمكنا من المادة وخبيرا بطرق تدريسها للمهنة، أن يكون ملمًّا للمهارات أو الكفايات الآزمة لأداء مهنته بشكل فاعل ومتمكّنًا من تطبيقها على أرض الواقع (مهارة التخطيط، ومهارة التعزيز ، ومهارة الحوار و المناقشة، ومهارة بدئ الحصّة وغلقها.)
- كما ينبغي أن يكون له المقدرة على تمكين المتعلّم من توظيف المادّة وتطبيقها في مختلف المجالات.

أمّا المتعلّم: فهو ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات فهو مهيّأ سلفًا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدّرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمرّ لاهتماماته وتعزيزها ليتمَّ تقدّمه وارتقاؤه الطبيعي الذي تقتضيه استعداداته للتعلّم [3] ويعتبر المتعلّم الركن الأساسي الثاني في العملية التعليمية والذي بدونه لا تتمُّ العملية التعليمية، ويجب أن تتوفَّرَ في جملة من الشروط أوّلها السنُّ

[1] طرائق التدريس العامة-معالجة تطبيقية معاصرة، عادل أبو عز السلامة وزملاؤه،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1-2009،ص32.

[2] تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات-السنة الخامسة أنموذجا-مذكرة لنيل شهادة الماستر-تخصص لسانيات تعليمية-قسم الآداب و اللغة العربية جامعة محمد خيضر-بسكرة-إعداد الطالبة:بلخديم سورية-السنة الجامعية2015/2016/1436-1437هـ.

[3] مرجع سابق، دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغة،أحمد حساني ،ص142.

المحدّد ست سنوات، والصّحة النفسية والجسدية حسن الاستيعاب، وأن تكون لديه الرغبة في التعلم وأن يكون متواضعا غير متكبّر عن التعلّم، منتبها ومركّزًا.

أمّا الركن الثالث والأساس في العملية التعليمية (المعرفة) أو المادة التعليمية وتتمثّل في كل ما يمكن تعليمه وتعلّمه وحمله المعارف العملية والفنيّة المكوّنة لمحتوى البرامج المقرّرة.[1]

أو هي جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم و المبادئ و التصميمات و المهارات الأدائية و العقلية والاتجاهات و القيم التي تتضمّنها المادّة التعليمية في الكتاب المدرسي.[2]

وهذا يعني أنَّ المحتوى يضمُّ مجمل مصادر التعلّم الموجودة في الكتاب المدرسي ومن أهمّها النّص المقروء، الرسوم البيانية، المناهج المقرّرة، الصور والخرائط ،المنظمات المتقدمة، أسئلة، التقويم، الأنشطة والواجبات.

وتعدُّ العملية التعليمية من أهمِّ العوامل المؤثّرة في عمليات التعليم والتعلّم في كل مراحله سواء ما قيل الجامعة منها أو الجامعية، فهي المصدر الأساسي في تنشئة أفراد بقدرات معرفية ومهارات تكنولوجيا تساير الحداثة والتّطوّر، ولذلك لابدَّ أن نفرّق بين التعليم والتعلّم :

عرّف التربويون التعليم بأنّه عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلّم العقلية ونشاطه الذاتي بالإضافة إلى توفير الأجواء و الإمكانيات الملائمة التي تساعد المتعلّم على القيام بتغيير سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية مما يؤكّد حصول التعلم، فالتعليم تغيير في سلوك المتعلم وهو سلسلة من الفعاليات المنظمة للمساهمة في تيسير وتسيير عملية تعليم التلميذ.[3]

فالتعليم اكتساب مهارة نتيجة الممارسة والمران ومن النتائج المتوخّاة من عملية التعليم هو الوصول إلى الهدف أو حلّ بعض المشكلات.

أما التعلّم: هو العملية المكتسبة من واقع خبراتها في المنزل، المدرسة النوادي وفي ميدان العمل أو ما يحدث من كلّ نشاط مشترك، ويقصد بالتعلم التغيير في السلوك الناتج عن تأثير الخبرة السابقة أو هو تغيير

---

[1] مرجع سابق، تعليمية اللغة عند عبد الرحمن حاج صالح بين النظرية والممارسة،آسية متلف،ص03.

[2] الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية،عبد ارحمن المحبوب- محمد عبد الله الناجي،المجلّة العربية للتربية،المنظوم العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع2، تونس،1994،ص123.

[3] مرجع سابق، المعجم التربوي،ص55.

دائم نسبيًّا في معرفة أو سلوك أو شعور أو اتجاهات الفرد بسبب الخبرة، ومن أهمّ مبادئ التعلم الإنساني مبدأ التعزيز.[1]

والتعلم في جوهره هو تغيّر إيجابي منظور في سلوك المتعلّم ، يتّصف المتعلّم بتصوّر واع وإدراك مستمرّ للوضع القائم ويتّصف أيضا بجهود مستمرّة يبذلها المتعلّم للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة.[2]

يرى J. GUILFORD في مؤلَّفه " Général Psychology ": أنّ التعلم لا يعدو أن يكون تغييرا في السلوك ناتجا عن استثارة هذا التغيير نفسه في السلوك، وقد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون أحيانا نتيجة لمواقف متعدّدة " [3]

ويتضمّن هذا التعريف العناصر التالية:

1- التعليم من حيث حقيقته الجوهرية ما هو إلاّ تغيير في سلوك المتعلّم.

2- ينتج التغيير الطارئ على السلوك المتعلّم بفعل التعلّم عن إثارة خارجية لهذا السلوك نفسه.

3- وقد تكون المثيرات الخارجية تنبيهات بسيطة أو قد تكون مواقف متعدّدة.

ومن خلال هته التعريفات يتبيّن أنَّ التعلم نوع من التكيّف لموقف معيّن يكسب الفرد خبرة معيّنة أو مهارات جديدة.

ولابدّ أن يكون هناك تفاعل إيجابي بيت المعلّم والمتعلّم وذلك لنجاح العملية التعليمية وبالتالي نجاح وتطوّر المجتمع واكتساب ملكة لغوية.

والملكة اللغوية هي مهارة التعرف في البنى اللغوية ممّا يقتضيه خطاب الحال وليس اكتساب علم النحو أو علم البلاغة.....

والجدير بالذّكر أنَّ علاقة اللسانيات بديداكتيك اللغات هي علاقة مجال وعرفي استطاع أن يحقّق تطوّرا باهرا في البحث في الخطوات العلمية التي سلكتها اللغة لتصير ظاهرة علمية كمجال يعنى بالبحث في

[1] مرجع سابق، المعجم التربوي ،ص10.

[2] مرجع سابق، دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغة،أحمد حساني ،ص47.

[3] المرجع السابق، ص47.

الفعل البيداغوجي، وتسعى المجالات معا إلى إغناء العقل البشري مرتبط بفهم طبيعة الملكة اللغوية بالدرجة الأولى،مثلما أنَّ ديداكتيك اللغات معينة بكيفية الارتقاء بالسلوك اللغوي، وهو أمر لن يتمَّ خارج الملكة اللغوية، واللسانيات أداة وصفية تحليلية تساعد في عملية التعلّم لأنَّ اللسانيات تمدّنا بمناهج وصفية تسيّر تلك المعارف و المهارات وهي من أهمّ الأدوات لأنها تقوم بوصف اللغة موضوعيّا وتحليلها علميًّا.[1]ومعنى هذا القول فكلاهما يشتركان في دراسة اللغة وتعليمها وتعلّمها.

لقد استفادت تعليمية اللغة من اللسانيات وذلك بإثراء البحوث الحديثة وتحديد مناهجها و كانت هذه البحوث ذات أهمية جليلة في ميدان التربية و تعليمية اللغات.واستفادت أيضا من تعاقب مدارسها ونظرياتها وقد انبثقت عنها للتعليمية إمكانية التفكير والتّأمل في المادة وقد نتج عنها عدّة مفاهيم كان لها الأثر البالغ في تعليمية اللغات.ومن أهمّ هذه المفاهيم اللسانية التي كان لها أثر واسع في التعليمية ومنها مفهوم الملكة و يقابلها مفهوم الأداء و الإنجاز[2]. فالملكة اللغوية تمثّل جملة القدرات والاستعدادات التي تمكّن الفرد من إنجاز اللغة.

ويتجلّى حضور اللسانيات في تعليم اللغات من خلال تقديم وصف شامل علمي ودقيق للغة المراد تعليمها وفق مستويات التحليل المختلفة (مستوى صرفي–مستوى صوتي –مستوى نحوى–مستوى دلالي) وصولا إلى تحديد العلاقة البنيوية الداخليّة القّارة للغة، وللسانيات أهمية في مجال تعليم اللغات حيث تساعد اللسانيات في تحقيق الأهداف المقصودة من العملية التعليمية التعلمية، وتساعد على اكتساب المتعلّم للنسق اللغوي وتعلم اللغة.[3]

[1] إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات،هواري شهرزاد –إشراف الدكتور طرشي سيدي محمد،جامعة تلمسان–تاريخ النشر:06-12-2019م،ص03.

[2] المرجع نفسه،ص06.

[3] المرجع نفسه،ص07.

إنَّ العلاقة بين اللسانيات و تعليميات اللغات لها شرعية الوجود .وأنَّ هذه العلاقات المبررة سلفا بطبيعة البحث اللساني نفسه، وقد وجدنا تشومسكي نفسه، الذي كان يحمل شعار اللسانيات لا تقدم أي شيء لتعليم اللغات يتخلّى بسرعة عن هذا الرأي وسيدركه عمليًّا من خلال الأعمال التي تحمل الطّابع البيداغوجي والتعليمي ويوافقه في ذلك أيضا Poul Roberts الذي طبق مبادئ النظرية اللسانية التوليدية التحويلية من أجل ترقية طرائق تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعة الأمريكية[1] أي ساهمت في تطوير طرائق تعليم اللغات وإنَّ الإسهامات التي تمدّها اللسانيات لحقل تعليم اللغات يؤكّد عى شدّة الترابط والدور الفعّال الذي تلعبه اللسانيات في الكشف عن القضايا المطروحة في اللغة حيث إنَّ ميدان اللغات لا يحقّق أهدافه المتمثلة في اكتساب المتعلّم لمختلف المهارات ومن هنا فإنَّ أستاذ اللغة ملزم بأن يتلقى تكوينا قاعديًّا في اللسانيات فتكون على دراية ببعض النظريات و المفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية.

ويمكن القول أنَّ التعليمية أمست مرتكزا معرفيًّا يعوَّل عليه في تذليل الصعوبات و العوائق التي تعترض سبل العملية التعليمية وهو الأمر الذي يستدعي الاهتمام أكثر بالتّطوّرات الحاصلة في المسار التحويلي لتعليمية اللغات عبر تاريخها، وبخاصة منذ تقاطعها منهجيًّا وعلميا باللسانيات التطبيقية، فاكتسبت التعليمية إذ ذاك طابعها العلمي والبيداغوجي المميّز، فأدّى ذلك كلّه إلى ترقية طرائق تعليم اللغات، سواء كان ذلك يتعلق بتعليم اللغات الأمّ، أم باللغات الأجنبية.[2]

[1] مرجع سابق، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات–، أحمد حساني،ص137.

[2] المرجع نفسه،ص155.

الفصل الثاني:
دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية

- المبحث الأول : دور النظريات اللسانية في تعليم اللغة.
- المبحث الثاني : نبذة حول شخصية الدكتور الحاج صالح وأهم مؤلفاته.
- المبحث الثالث: إسهامات الحاج صالح في ترقية اللغة العربية.

المبحث الأول : دور النظريات اللسانية في تعليم اللغة.

إنّ النظريات اللسانية بصفة عامة تكون في شكل نسق من المبادئ، والأفكار والمفاهيم والمصطلحات ذات الطابع المجرّد، تكون منسجمة فيما بينها وتهدف إلى تفسير ظاهرة محدّدة في ميدان مخصوص تنطبق عليه.

- تأثير اللسانيات السلوكية في تعليم اللغة:

لقد لاحظ علماء اللسانيات البنيوية والسلوكية أنّ اللغة سلوك و التعلُّم أيضا سلوك، وكل سلوك هو استجابة لمثير وقد بنوا تعليم اللغات على (مبدأ التكيّف)، وإنَّ أهمَّ ما قدمته هذه النظرية في مجال تعليم اللغات هو التمارين البنيوية القائمة على السؤال والجواب ،المثير والاستجابة، وإنّ أهمّ وظيفة حددها المتخصّصون في تعليمية اللغات في هذا النوع من التعليم هي الوصول بالمتعلّم إلى الآلية Automatisme أي إلى مرحلة يصبح فيها مقتدرا على إنشاء جمل جديدة قياسا على الألفاظ التي تعلّمها، وهو النموذج من الجمل والمفردات التي ينبغي للمتعلّم أن يبني عليه تراكيبه وربطه بالمثيرات الكلامية ، التي هي أوامر من المعلّم تثير في المتعلّم استجابة خاصة تتمثل في إعادة النموذج بعدد من التغيرات أو الإضافات أو الحذف وهذه العملية التعليمية تحصر في برنامج متدرج أي على عدد معيّن من المراحل تسمى بالمراحل الصغرى، ولما كانت اللغة العربية في عصر اختفت فيه الفصاحة السليقية تدرس للناشئة و المتعلمين في بيئة اصطناعية لا في بيئة طبيعية وذلك لغياب بيئة المنشأ، فإنّ المختصين في تعليمية اللغة العربية رأوا أنّ الطريقة الناجعة لا تكون بتدريسها كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب–مطّردها وشاذها–بل كمثل وأنماط بنيوية تكتسب بالدربة والمران، لأن معرفة معلومات نظرية عن اللغة العربية ليست هي الأمر الهام وإنما الأمر الهام هو مراعاتها واستعمالها وبناء على هذا الكلام فإنّ التعليمية تميّز بين طريقتين في تعليم اللغة :

1. القواعد الصريحة والمباشرة Grammaire Explicite وتتضمّن عرضا مباشرا للقوانين التي تقوم عليها التراكيب والجمل .
2. القواعد الضمنية Grammaire implicite التي تخلو من العرض المباشر لأي قوانين وفي ظل الاتجاه الوظيفي التواصلي، يرى بعض الدارسين أنّ القواعد الضمنية والقواعد الصريحة ضرورية في تعليم اللغات في جميع المراحل.[1]

[1] مقالة توظيف النظريات اللسانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، هشام صويلح،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سكيكدة،ص8-9.

وبهذا نستخلص بأنَّ كلاً من النظرية البنيوية والسلوكية لها أساس من خلالها ساهمت في تعليم اللغة فالبنيويون رأوا بأنّ تعلم اللغة هو اكتساب عادة تقوى بالتدريب و التعزيز .

- كل لغة لها نظام فريد في بابه تختلف به عن غيرها من اللغات.
- أن المرجع الأول والأخير في سلامة اللغة وصحّتها هم المتحدثون بها.
- أن الحديث المنطوق هو أصل اللغات جميعا.
- أنّ تبادل الأفكار والمعاني والاتصال بين الناس هو الهدف الرئيسي لاستخدام اللغات والسبب في وجودها.

اللغة الحيّة كلها تتغير تتطور بمرور الزمن [1]

و تتضوح هذه الأسس أكثر في قول اللغوي الأمريكي "وليم مولتون" في تقريره الذي أعدّه للمؤتمر العالمي التاسع في عام 1961 للغويين ، المبادئ اللغوية التي ينبغي أن تبنى عليها منهجية تعلم اللغة كما يلي:

- اللغة هي اكلام المنطوق لا الكلام المكتوب.
- اللغة مجوعة عادات.
- على المعلّم أن يعلِّم اللغة ذاتها لا أن يعلّم المعلومات عن اللغة .
- اللغة هي التي يستخدمها أصحابها لا الأنماط اللغوية المعيارية التي يفرضها عليهم الآخرون.
- اللغة تختلف فيما بينها.[2]

أما السلوكيون يرون بأنَّه لا يوجد اختلاف بين اكتساب اللغة، والمهارات الإنسانية الأخرى التي تحتاج إلى التّعلم والتّدرب، فاللغة عندهم جزء جوهري من السلوك الإنساني الكلي.

ويرى "سنكر" رائد هذا المذهب أنَّ اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ،ويتمُّ تدعيمها عن طريق المكافأة وتنطفئ إذا لم تقدّم المكافأة ، وفي حالة استخدام اللغة فإنَّ المكافأة قد تكون أحد احتمالات عديدة مثل التأييد الجماعي أو التقبُّل من الوالدين الآخرين للطفل.

[1] النظرية السلوكية والبنيوية في تعليم اللغة وتطبيقاتها، عبد الحكيم ، جامعة الإسلام والنور الحكيم، لومبوك،أندونيسيا،ص07.

[2] المرجع نفسه،ص08.

وتؤمن المدرسة السلوكية بـ:

- أنَّ اللغة مجموعة من العادات يتعلّمها الأطفال بالتقليد والتكرار.
- أنَّ اللغة نظام منطوق قبل أن يكون مكتوبا.
- أنَّ البيئة تلعب دورا أساسيا في نمو اللغة.
- أنَّ اكتساب اللغة يتمُّ بطرق مشابهة لتعلّم الاستجابات غير اللغوية عن طريق المحاكاة، الترابط، الاشتراط، التكرار، التدعيم.
- أنَّ اللغة سلوك والسلوك يمكن فعله باستثمار الأطفال لهذا السلوك.[1]

– النظرية الوظيفية اللسانية ودورها في تعليم اللغة :

تختلف النظرية اللسانية الوظيفية عن النظريات اللسانية الصورية في كونها تنظر إلى اللغة باعتبارها نسقا رمزيا يساهم في إتاحة التواصل بين المتخاطبين، و بالتالي يحدث التفاعل والتخاطب ومنه، الحجاج والإقناع والتأثير إذ لا تواصل بدون حجاج ،فقد سَعَت هذه النظرية إلى تحديد الوظيفة الحقيقية للغة التي تتمثّل الإتقان والتواصل.

- ❖ اللغة ظاهرة طبيعية ذات واقع مادي بعوامل خارج عنه.
- ❖ الدعوة إلى الكشف عن تأثير اللغة لكثير من الظواهر العقلية و النفسية والاجتماعية.

كما شملت نشاطات هذه النظرية العديد من المجالات ذكر منها :

- ❖ الصوتيات الوظيفية الآنية.
- ❖ الصوتيات الوظيفية التاريخية.
- ❖ تصنيف التضاد الفونولوجي.
- ❖ الأسلوبية اللسانية الوظيفية.

[1] مقال بعنوان: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها ،وجيه المرسي أبولين، أستاذ بجامعة الأزهر جمهورية مصر العربية– وجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

❖ دراسة الوظيفة الجمالية للغة.[1]

كما نلاحظ بأنّها لامست حقول لغوية مختلفة، من دور اللغة الرئيسي والأساسي في التبليغ والتخاطب بصفة عامة وصولا إلى دور أصغر الوحدات اللغوية من خلال البحث عن القطع الصوتية ووظائفها.

إذ أن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغيّر المعنى كلَّما استبدلت بأخرى، فتغير معنى الوحدات اللُّغوية دليل على أنَّ لها وظيفة.

فالمعنى والوظيفة إذا هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية، مثال:

ذهب الولد، جاء الولد، أكل الولد، نلاحظ من الجمل الثلاثة أنَّ الولد يتكرَّر لكن الفعل يختلف، هذا الاختلاف يُكسِب كلَّ جملة معنى مختلف أو ما يسمى في الحقل اللساني بالفوارق الدلالية وهذا ما يبَيِّنُ وظيفة كل كلمة في تأدية المعنى خاصة وأنَّنا قد قلنا بأنَّ المبدأ الأساسي في النظرية الوظيفية هو المعنى، ويخصُّ هذا المبدأ الكلمات أي المورفيمات، والمورفيمات سبعة أقسام : « الاسم، الصفة, الفعل والضمير والخالفة والظرف و الأداة، ونجد من اللغويين من يقسّمها إلى أربعة أقسام : « الاسم، الضمير والفعل والأداة .[2]

مثال ثاني للنظرية الوظيفية على المستوى الصوتي دام – نام :

لم نلاحظ أنَّ الأفعال تتشابه مع الاختلاف في الحرف الأول، فبعد القيام بتقطيعها إلى فونيمات أي إلى وحدات غير دالَّة نلاحظ أنَّ الاختلاف في المستوى الصوتي من حيث صفات الحروف ومخارجها، وهذا ما يبرز ما ذكرناه آنفا حول مبادئ النظرية الوظيفية والتي تتبنى الرأي القائل بأن أصغر وحدة غير دالَّة وهي الفونيمات لها وظيفة ودور تغيير المعنى.[3]

[1] محاضرات في مقياس المدارس اللسانية،السنة الثانية أدب عربي، السداسي الرابع دراسات أدبية المجموعة الثانية، سعيدي منال وسام.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع السابق،محاضرات في مقياس المدارس اللسانية،السنة الثانية أدب عربي، السداسي الرابع دراسات أدبية المجموعة الثانية، سعيدي منال وسام.

ويقول اللساني عبد الرحمن حاج صالح في مدرسة براغ " أَخَصُّ شيء تمتاز به المدرسة عن غيرها هو اعتمادها الأساسي على الدور أو العمل الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ".[1]

النظرية السياقية :

زعيم هذه النظرية العالم "فيرث" والذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للغة.

ويرى أصحاب هذه النظرية أنَّ معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تُستعمَل بها، أو الدّور الذي تؤديه، لهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلاَّ من خلال تسييق الوحدات اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاَّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها، ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة وأهمية البحث عن ارتباطات الكلمات الأخرى نحو أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه أو صفة أو تعريضة .و على هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلَّبُ تحليل للسِّياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي ومعنى الكلمة –على هذا– يعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها.

مثال : الفعل العربي «أكل» في السياقات القرآنية التالية: [2]

قوله تعالى: «**وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ** »بمعنى التغذية للإنسان.

وقوله تعالى : «**أَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ الذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَافِلُونَ** » بمعنى الافتراس للحيوان.

وقوله تعالى : «**وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ**» بمعنى الرعي للحيوان.

وقوله تعالى : «**مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ**» بمعنى القرض للحيوان.

وقوله تعالى : «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**» بمعنى الغيبة.

وقوله تعالى : «**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا**» بمعنى الاختلاس.

---

[1] مدخل إلى علم اللسان الحديث،عبد الرحمن حاج صالح،موقع للنشر،الجزائر،2012،ص54.

[2] النظرية السياقية، أيفي مزيدة بخاري، بحث مقدّم لإكمال من مطلبات مادة علم الدّلالة،جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بملانج ، كلية الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية ، إشراف الدكتور الحاج أحمد مزكي الماجستر العام ،نوفمبر 2013م.

وقوله تعالى : «**حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ**» بمعنى الاحتراق للجماد.

" ويصرُّ فيرث على اعتبار اللغة جزءا من المسار الاجتماعي وأنَّ استخراج الدَّلالات اللِّسانية لا يكون ناجحا إلَّا اذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية، السياسية، الإنسانية للمجتمع" [1].

وانطلاقا مما ذكرنا نستخلص بأن النظرية السياقية ذات أهمية كبيرة في تعليم اللغة كونها تهتم بالمعنى وتحاول الكشف عنه من خلال السياق الذي يعني أن الكلام لا معنى له إذا كان خارج سياق خاص به، فالسِّياق ركن أساسي في اللغة المنطوقة وفي علم النحو.

النظرية التوليدية التحويلية :

تزعَّم هذا الاتجاه العالم "نعوم تشومسكي" والذي تَمَّيز منهجه عن غيره من المناهج باهتمامه بالعقل وتناوله القضايا اللغوية والنفسية ووضعها في إطار واحد بشكل لغوي معرفي عقلاني.[2]

قد تَـبَـنَّت النَّظرية التوليدية التحويلية الآراء العقلانية من مطلقات لغوية علمية كما يعتبر نتاجا عقليا خاصا بالجنس البشري دون غيره، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالعقل الإنساني، ويُبَيِّنُ تشومسكي أنَّه لا ينبغي الخلط بين القُدرة التي يمتلكها الإنسان في استخدام اللغة والحركات الطبيعية التي تؤدي وفقا للانفعالات أو الغرائز بصورة آلية كما هي عند الحيوان، فالحيوان لا يستطيع استخدام الكلام في التعبير عن دلالات أو أفكار مثل الإنسان، وهذه الخاصِّية هي ما تُميِّز الإنسان الذي هو حرٌّ في تفكيره وهذه التفرقة بين الإنسان والحيوان على أساس أنَّ اللُّغة هي الفرق الجوهري بينهما، هي من الأفكار التي نادى بها "ديكارت" من قبل.[3]

وفكرة ربط اللغة بالعقل بدأت أكثر وضوحا عند المفكر الألماني " هيلولدت " الذي يرى أنَّ للغة شكلين شكلا خارجيا "آليا " وشكلا داخليا "عضويا" والشَّكل الأخير هو الأهم لأنَّه الأساس في كل

---

[1] محاظرات في المدارس اللسانية المعاصرة،شفيقة العلوي،الأبحاث المترجمة والنشر والتوزيع،جسر سليم سلام،المصيطبة بناية النابلسي،ط1،2004،بيروت لبنان،ص27.

[2] النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ص251.

[3] محاضرات مقياس التحليل التوليدي للسداسي الأول تخصص لسانيات تطبيقية للسنة الأولى ماستر،هشام خالدي،كلية الأدب ،قسم اللغة والأدب العربي،2021/2020،ص1.

شيء أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح ولا ينبغي أن ننظر إلى اللُّغة باعتبارها مجموعة من الظَّواهر المنفصلة بعضها عن بعض، ولكن باعتبارها نظاما عضويا تتداخل فيه كل الأجزاء ويؤدي فيه كل جزء دوره وفقا للعمليات التوليدية التي تُكَوِّن البنية العميقة، وقد دعا تشومسكي إلى العودة إلى أفكار "هيلولدت" فقال : "ينبغي الرجوع إلى التصور الهمبولدي للغة الذي يَعُدُّ الكفاءة اللغوية نظاما من التطور التوليدي.[1]

البنية السطحية Surjuce Structure Deep والبنية العميقة Structure

المستوى السطحي هو الذي يحدد شكل الجمل وينظمها كظاهرة مادية البنية العميقة فهي التي تعني بالدلالة وتحتوي على عدد من الجمل النواة الأساسية القابلة للتحويل نحو :

المثال التوضيحي الذي اختاره تشومسكي :

1. خلق الله غير المنظور العالم المنظور.

فهذه الجملة تمثل البنية السطحية للبنى العميقة الآتية :

1. خلق الله العالم.
2. الله غير منظور.
3. العالم المنظور.

وبالتالي نرى بأنَّ البنية العميقة تتمثل بالمعنى البنية السطحية تتمثل بنظام العناصر والصوت ومن ثَمَّ فالبِنية العميقة عبارة عن معاني مجردة مركبة لا يمكن نُطقها إلاَّ إذا تحوَّلت إلى بنية سطحية.

التمييز بين الكفاءة اللغوية Compétence والأداء الكلامي Performance.[2]

1. الكفاءة مصطلح يعني نظام اللغة الكلي في ذهن أبنائها جميعا و يتمثله الأفراد جزئيا أو ضمنيا وهي ملاك خاصة يمتلكها أبناء اللغة الذين نشئوا وتربوا عليها.

[1] المرجع السابق: محاضرات مقياس التحليل التوليدي للسداسي الأول تخصص لسانيات تطبيقية للسنة الأولى ماستر ،ص01.

[2] مدونة القميري، مدونة فكرية ثقافية تعنى بالعديد من الجوانب اللغوية والثقافية والاجتماعية.

2. الأداء الكلامي يعني طريقة تنفيذ الفرد واستعماله للغة كهدف للتواصل في المواقف المختلفة. وبمعنى آخر فإنَّ الكفاءة تُجسِّد تجسيدا كاملا لنظام اللغة عند جميع مجموع أفراد الجماعة اللغوية، والأداء الكلام هو مجموعة الجمل التي ينطقها الأفراد تبعا لظروف الاتصال اليومية.

وتأتي أهمية التفريق بين الأداء والكفاية في هذه النظرية من تأكيد تشومسكي في معظم كتاباته على أنَّ البحث في اللغة ينبغي أن يُسخَّر للكشف عن هذه الكفاية ولا يعتمد على أداء الكلام كما يرى البنيويون.

وبهذا تكون النظرية التوليدية التحويلية خالفت النظرية السلوكية فهي جعلت الجانب العقلاني هو الأساس بينما السلوكيون ركزوا على السلوك الإنساني.

المبحث الثاني : نبذة حول شخصية عبد الرحمن الحاج صالح وأهمُّ مؤلفاته :

يُعَدُّ الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح عَلَمًا من أعلام الدّرس اللساني العربي المعاصر، وهو من الأوائل الذين عَرَّفُـوا القارئ العربي بأساسيات اللسانية العربية، أنجز بحوثا في علوم اللسان العربي و اللسانيات التربوية و وضع نظرية لسانية عربية وسماها ب:" النظرية الخليلية الحديثة "، يرى فيها مستقبل النحو العربي وهو كذلك صاحب مشروع لغوي سماه :بـ"الذخيرة العربية" أو" الإنترنت العربي" ورغم أصالة هذه الانجازات العلمية وأهميتها للباحثين اللّغويين والتربويين فإنها لم تأخذ حقَّها من الدراسة ومن التعريف الكافي بها وبصاحبها، و إيمانا منَّا بالشخصية العلمية للأستاذ عبد الرحمن حاج صالح وبجهوده الطيّبَةِ الوفيرة في خدمة العربية وترقية استعمالها رأينا من الواجب أنْ نُسْهِمَ في التعريف بجهوده في ترقية اللغة العربية.

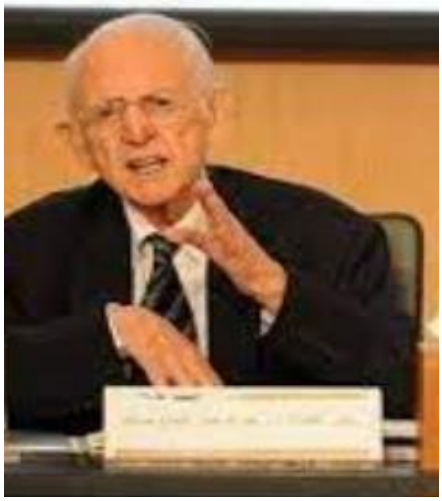

1) التعريف بشخصية الحاج صالح :

عبد الرحمن هواري الحاج صالح ولد بمدينة وهران سنة1927 تقدَّمَ إلى الكُتَّابِ كما يتقدَّمُ سائر الطلاب العلم لحفظ القرآن الكريم ،وتعلَّمَ في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، درس في مصر وفي بوردو وباريس، تحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس السوربون، كان أستاذا بجامعة الرباط سنة 1961 إلى سنة 1962 و بجامعة الجزائر بعد ذلك.[2]

ومنه فالأحداث التي مرَّ بها الأستاذ أثرت على حياته العلمية، فنشأته في جمعية العلماء المسلمين، ثم رحيله إلى الجامعة الأزهرية، حيث أدرك قيمة التراث اللغوي العربي، وعمله في المملكة المغربية واحتكاكه بعلم الرياضيات مما ساهمت في صقل شخصيته الفذة، وكان الحاج صالح رئيسا للمَجمع الجزائري للغة العربية، وصاحب مشروع "غوغل العربي" أو "البنك الآلي العربي"، قد انتخِبَ على رأس مؤسسة "الذخيرة العربية"، بحر السنة الفارطة، اختيرت الجزائر أن تكون المقرَّ الرسمي لهذه المؤسسة بعدما صادق عليه مجلس وزراء الخارجية العرب لجامعة الدول العربية شهر سبتمبر 2008 ، وهو المشروع الذي شاركت فيه 18 دولة عربية متطوعة ، من الجامعات والمعاهد ومراكز البحث،ورصدت له مبالغ ضخمة. شغل عدة مناصب علمية وإدارية منها على التوالي.[3]

- مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر.
- مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية.
- عين رئيسا لمجمع اللغة العربية منذ سنة 2000.
- عضو المجامع اللغوية العربية الآتية دمشق وبغداد وعمان والقاهرة.
- رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة منذ الندوة التأسيسية بالجزائر في ديسمبر 2011.

---

[1] مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الحادي عشر ،جوان2018،ص223.

[2] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن حاج صالح،ج1، موفم للنشر،الجزائر 2012،صفحة الغلاف.

[3] مرجع سابق، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ص223.

- تحصل على جائزة الملك فيصل الدولية على الجهود اللسانية العربية.

- توفي 5 مارس 2017 عن عمر 90 سنة بالجزائر ودفن بمقبرة دالي ابراهيم بالعاصمة الجزائر.[1]

2) الإنتاج العلمي : أهم المؤلفات والمنشورات :

أ- أهم المؤلفات :

- بحوث ودراسات في علوم اللسان.
- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزئين (الأول والثاني).
- النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية.
- منطق العرب في علوم اللسان.
- الجذور اللسانية العربية في اللسانية الغربية الحديثة.[2]
- إشكالية المصطلح وأثرها في تصنيف المناهج اللسانية.
- المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج اللسانية واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية.
- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية .
- قراءة في تصورات اللسانيين العرب والمعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة.
- الرصيد اللغوي الوظيفي والرصيد الوظيفي للطفل.[3]

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D825B9. ورشات يوم ويكيبيا العربية الثامن عشر في 17- يوليو/حزيران - 01،03:13:00-2022.

[2] https://www.noor-book.com/%D9%83-pdf.2022-03-01 .

[3] https://www.facebook.com/drabdallahsoula. 02-03-2022. 21:45.

ب- المنشورات :

للدكتور الحاج صالح 71 بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة بالعربية والفرنسية والإنجليزية حتى عام 2002.

- معجم علوم اللسان بمشاركة مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكسو 1992.
- مقالة "لغة" ومقالة "معارف" في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ليدن.

Arabic linguistics and phonetics in Applied. Arabic linguistics and signal processing 1987, New York.

- أربع مقالات الخليل بن أحمد والأخفش وابن السراج والسهيلي في موسوعة أعلام العرب المنظمة العربية والثقافة والعلوم.
- بحوث ودراسات في علوم اللسان في جزئين (عربية وفرنسية وإنجليزية في الجزائر).

2) نشاطه المجمعي :

منذ ان عين الدكتور الحاج صالح عضوا بالمجمع وهو يشارك في مؤتمرات المجمع بالأبحاث وإلقاء المحاضرات منها :

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري (مجلة المجمع ج 90).
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجله المجمع ج 92).
- تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع ج 92).
- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب : إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع ج 96).[1]

[1] https://www.facebook.com/groups/2258910414344766/permalink/3275938445975286/?app=fpl. 02-03-2022 , 22 : 05

- المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة المجمع ج 98)..
- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (مجلة مجمع ج 103).[1]

ويعرف عن الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح تعلُّقَه الشَّديد بما كتبه اللُّغويون والنحاة الأوائل، و اطلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم فقراءاته الكثيرة المتواصله للتُّراث اللُّغوي مكَّنته من اكتشاف عناصر الأصالة ومقوماتها في الدرس اللغوي عند النحاة العرب، وخصوصا الأوائل منهم أمثال الخليل (175 هـ) وسيبويه (ت 180 هـ) والأخفش الأوسط ت (215 هـ) وابن علي الفارسي (ت 377 هـ) وابن جني (ت 392 هـ) وغيرهم.

حيث كان يسعى الحاج صالح إلى تأسيس نظرية معاصرة تنهل من الموارد العربية الأصيلة، وقد أفضى الجهد المضني في هذا المجال إلى تحقيق قراءة مستفيضة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي بمنهج علمي معاصر، وكان هدفه يَتَلَخَّصُ في إظهار أهمية الدَّرس اللساني العربي القديم أولا. ولأنه كان يؤمن بأن الدراسات العربية قادرة على مواكبة الدرس الغربي المعاصر من ناحية المنهج والمعطى المعرفي على حَدٍ سواء، وإلى توظيف اللغة العربية في تأسيس نظرية لسانية تتماشى وخصائصها ثانيا.

المبحث الثالث : إسهامات الحاج صالح في ترقية اللغة العربية :

يسعى الحاج صالح عبد الرحمن إلى إحياء التُّراث وقراءته بمناهج وأدوات علمية حديثة، من أجل تسليط الضّوء على الجوانب العلمية التي وردت في الكتاب وغيره من المؤلفات القديمه وكان يرى أنَّ التُّراث لا يُفسَّر إلاَّ بذاته وأنَّه متعدِّد مختلف،وحاول أنْ يتخَيَّر منه ما يتميَّزُ بالصبغة العلمية العربية الأصيلة، حيث ينكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن يكون النَّحو العربي متأثِّرًا بالمنطق اليوناني فهو في جوهره لغوي عربي محضٌ[2]، حيث كرَّسَ حياته في الترقية التربوية بالاستعانة بالتكنولوجيا العربية لتطوير البحث ومضاعفة

[1] https://www.facebook.com/groups/2258910414344766/permalink/3275938445975286/?app=fpl. 02-03-2022 , 22 : 05

[2] مرجع سابق،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1،ص07.

مردوده ،وهي حضارية يتطلب تحقيقها حسب رأي الحاج صالح إعادة النظر في منهج البحث والمادة اللغوية وطرق التدريس وتكوين المتعلمين.

وسنحاول أن نستعرض بالتفصيل والتحليل أهم هذه الجهود التي أرسى دعائمها العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، وكلها كرست العمل في سبيل ترقية اللغة العربية وتطوير استعمالها وهي على النحو الآتي:

- **التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية :**

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن ذلك يتحقق عن طريق التعليم وذلك أن يتم فيه التمييز بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية.[1]

أولا : اكتساب الملكة اللغوية : وهي القدرة على التَّعبير السليم والتَصرف العفوي في البُنى اللّغوية دون الرّجوع إلى القواعد واكتساب القدرة على الانتقال من الأصل إلى الفرع والعكس، والقدرة على ملء كلّ خانة من خانات المثال بمحتوى من الوحدات اللغوية يقتضيه المثال نفسه.

أما المرحلة الثانية : اكتساب القدرة على التّبليغ وتكمن في التّصرف في البنى والمثل بها يقتضيه المقام أو حال الخطاب، فالانتقال من غرض إلى آخر من التّصرف في محتوى المثل يضمن أيضا اكتساب هذه الملكة في وقت أقصر بكثير من تطبيق قواعد النحو والبلاغة.[2]

والواقع كما يرى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أن اكتساب ملكة لغوية لا يتم لقواعد السلامة اللغوية ولا معرفة قواعدها البلاغية،وإنما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب،وقد يكون من أسرار هذا الاستعمال تأكيد الأستاذ في معظم محاضراته وأبحاثه على ضرورة أن يميز القائمون على شؤون التعليم بين النمو العلمي والنمو الإقليمي حيث يقول في هذا السياق : «وعلى هذا فالنحو كهيكل اللغة وهو بذلك صورتها وبنيتها،شيء والنظرية البنيوية للعربية التي هي علم النحو شيء آخر،وكذلك هو الأمر

[1] مرجع سابق،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج2،ص54.

[2] المرجع السابق،ص55.

بالنسبة للبلاغة فهي تقابل النحو في أنها كيفية استعمال المتكلم باللغة والنحو فيها هو مخير فيه لتأدية غرض معين»[1]

فهي بهذا امتداد للنحو ولها مثله قواعد وسنن معروفة فالبلاغة بهذا المعنى شيء والنظرية التحليلية لكيفية تحيز المتكلمين للألفاظ بغاية التأثير شيء آخر.[2]

ومن هنا فالذي يقصده المربي هو اكتساب المتعلم القدرة على إجراء القواعد النحوية.والبلاغية في الواقع الخطاب ليس إلاَّ، وهذا لا سبيل إلى تحصيله إلاَّ بطرق خاصة لا بحفظ القواعد أو دراستها على حدة.

ويؤكد الحاج صالح على ضرورة العناية بالنحو والبلاغة معا، تفضيل أحدهما عن الآخر إجحاف باللغة وتعقيم لتعليمها حيث يقول : "سبق أن قلنا بأنَّ اللسان وضع واستعمال أي نظام من الأدلة من جهة واستثمار لهذا النظام في الحياة من جهة أخرى، فما هي مكانة النحو والبلاغة منهما يا ترى ؟.

للإجابة على هذا السؤال، لابد لنا أنْ نميّز بادئ ذي بدء بين النحو وعلم النحو وكذلك بين البلاغة وعلم البلاغة [3]. فالذي نقصده من تعليم اللسان هو اكتساب المتعلم القدرة العلمية لا نظرية على استعمال اللّسان وليس أن نجعل منه عالما متخصصا في علم اللسان كعلمي النحو والصرف وعلم البلاغة.

وعلى هذا الأساس فالملكة اللغوية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هي القدرة على التعبير السليم والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معينة، والملكة هي الصفة الراسخة التي يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم وتحدث عن طريق التكرار والممارسة وبالتالي اكتساب القدرة على التبليغ والتّمكن في التصرف في البنى.

---

[1] المرجع السابق،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج1،ص182.

[2] المرجع نفسه،ص182.

[3] المرجع السابق،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج1،ص182.

مساهمة في إعداد المعاجم العربية :

إذا كان بعض الباحثين قد اهتموا بتطوير معاني المفردات ودراسة أصولها، فإن بعضهم الآخر قد اهتم بالبحث عن معاني الكلمات ومفرداتها وتأليف المعاجم العامة و المتخصصه في جميع اللغات الأوروبية وتختلف هذه المعاجم في مضمونها حسب مقاصد أصحابها وحدد عبد الرحمن الحاج صالح ضوابط على أساسها بنى المعاجم وتوضح المصطلحات بعد أن اتضح له أنَّ أغلب المعاجم العربية الحديثة لا تستوفي شروط وضعها، وتتمثل تلك الضوابط في : العمل بمنهج علماؤنا الأوائل والمتمثل في الاعتماد على التوثيق والانطلاق من مدونة شامل تضم مجموعة من النصوص المتنوعة التي تمثل حقَّ التمثيل الاستعمال الفعلي. حيث ساهم في إعداد معاجم عن طريق وضع خطط لتنويعها ، وتوسيع مجالات استعمالها بما يتماشى مع متطلبات العصر.

ويأتي في مقدمة مساهمات الحاج صالح في ميدان الصناعة المعجمية دوره البارز في إعداد المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية سنة 1989 حيث أشرف مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على وضعه بالتعاون المثمر مع معهد العلوم اللسانية والصوتية ويندرج صدور هذا المعجم في إطار سلسلة المعاجم الموحدة رقم 01 ونشر سنة 2002 والهدف من ذلك هو الوصول إلى لغة عربية واحدة تستعمل في المصطلح الواحد في مجال علوم المفهوم الواحد وذلك لخلق لغة علمية عربية واحدة ينمو فيها تطور العلمي والثقافي ويستجيب لحاجات التعليم في كل مراحل التعليم العام والجامعي ولحاجات الإنتاج في مراكز البحوث العلمية.[1]

وبالتالي فإنَّ مساهمة الحاج صالح في العمل المعجمي لا تنفصل عن مشروعه الرامي إلى إيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها اللغة المستعملة بالفعل لذلك رأى في الاستعمال مقياس الموضوعية لا يستغنى عنه اللغوي والاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات.[2]

---

[1] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي-فرنسي-عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مكتب تنسيق التعريب،سلسلة المعاجم الموحدة،رقم 01-2002،ص07.

[2] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج2 ،ص149.

حيث قَصَر العلماء جل نشاطهم لوضع المصطلحات وضمان شيوعها بإقبال الناس عليها أي ضمان وحل المشاكل الراجحة إلى كلفة التبليغ اللغوي أي عملية التخاطب، سواء كان في مستوى تأدية اللفظة، أم مستوى المفردات أو مستوى التراكيب النحوية الصرفية[1]. وصحيح أن نلاحظ أنَّ الباحثين اللغويين في زماننا لا يكثرون اطلاقا للاستعمال اللغوي ويسير أنَّ الكلمة العربية قد يوازيها أكثر من كلمة واحدة في الفرنسية ولا شك أن معانيها مختلفة (أو على أن لها مدلولات دقيقة خاصة بكل واحدة منها. فنستنتج أن الاستعمال العربي الغامض وغير دقيق ولا نعني أن الاستعمال الحالي يمتاز بالدقة المطردة،فهيهات أن يكون الأمر كذلك إنما الذي ننكره هو أن تقام مثل هذه الموازنات ولاسيما أن يحصل استعمال ينفرد به قوم آخرون حملا تحكيميا مصطنعا.[2]

وهذا ما يكشف ويقنع أن المعجم العربي ، يعاني تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل القديمة والحديثة ولم يظهر منهم هذا الاهتمام إلى القليل منهم (التفت إلى حد ما مؤلفو المعاجم في نهاية القرن التاسع عشر القرن العشرين مثل عائلة السناني و الاسكندر معلوف... وغيرهم)[3].وفق هذا الأفق المعرفي يتساءل الحاج صالح لماذا يقلد العرب في عصرنا الفرنسيين في كل شيء دون تخصيص (التقليد الأعمى) غالبا إلا في ميدان واحد وهو صناعة المعاجم ووضع المصطلحات .

النظرية الخليلية :

من بين الجهود اللغوية التي ساهم عبد الرحمن حاج صالح بها في ترقيه اللغة العربية نجد النظرية الخليلية حيث ارتأى أن يكون الانطلاق في دراسة اللغة العربية انطلاقا من واقعها دون إلغاء خصائصها بالاستفادة طبعا مما هو مشترك بين جميع اللغات باعتبار اللغة ظاهرة إنسانية، اهتم أيضا بقضية تطور البحث في تعلُّم اللغة العربية وتعليمها مستعينا في ذلك بأهم ما توصل إليه الباحثون.

---

[1] المرجع السابق بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج1 ،ص132.

[2] المرجع النفسه ،ص137.

[3] بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح، موفم للنشر ،ج2 ،ص139.

➢ **النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية وكيفية استغلالها**

اعتمد العلماء العرب–وزعيمهم في ذلك الخليل– على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغة وأهمها هي:

- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع الى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.
- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع من هذا المفهوم.
- مفهوما الموضع والعلامة العدمية.
- مفهوما اللفظة والعامل.

1.الاستقامة وما إليها:

يقول سيبويه في أول كتابه « فمنه [أي الكلام] مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب »(الكتاب 21) ويقول أيضا« وأما المحال فهو أن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا .... وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك : قد زيدا رأيت ....»[1]

فسيبويه على أثر الخليل هو أول من ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ المستقيم الحسن القبيح والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم /المحال. ثم ميّز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس أي النظام العام الذي يُميِّز لغة من لغات أخرى والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم: مستقيم /حسن فَعَلَى هذا يكون التمييز بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.
- مستقيم قبيح = غير لحن ولكنه خارج عن القياس وقليل.
- محال = قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.

[1] مرجع سابق:بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمان حاج صالح ،ج1،ص217-218.

ومن ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى و أعني بذلك أن اللفظ إذا حدِّد أو فُسِّر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى في التحليل هو تحليل معنوي Sémantique لا غير أما إذا جعل التحديد والتفسير على اللفظ نفسه دون أي اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي لغوي Semis logics – Grammatical والتخليط بين هذه الاعتبارين يعتبر خطأ أو تقصيرا وذلك كالاقتصار على تحديد الفعل بأنه "ما دلَّ على حدث و زمان" فهذا تحديد على المعنى فهو جيد ولكنه من وجهه المعنى، أما التحديد على اللفظ فهو "ما تدخل عليه من زوائد معينة كقد و السن ويتصل به الضمير في بعض صيغه" وقد بنى على ذلك النحاة أن اللفظ هو الأول لأنه هو المتبادر إلى الذهن أولا ثم يُفهم منه المعنى ويترتّب على ذلك أنّ الانطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الأصل الذي ليس فيه زيادة ولا علامة له بالنسبة إلى ما يبنى عليه ."[1]

2. الانفراد وحَدُّ اللفظة:

يقول الخليل بلسان تلميذه أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكن عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء (الكتاب-304/2) الذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي« ينفصل ويبتدئ » (نفس المصدر 96/1) وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل و يبتدأ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه ،ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطلق به مما ينفصل و يبتدئ (- ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية، وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته ولهذا سمّى النّحاة الأولون هذه النواة بالاسم المفرد و «ما بمنزلة الاسم المفرد» وأطلق عليها "ابن يعيش" و "الرضي" اسم «اللفظة» وترجمناها ب Lexie. فالانفصال والابتداء يمكِّنُ الباحث من استكشاف الحدود الحقيقة التي تحصل في الكلام وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها ولا بد من الملاحظة أنّ هذا المنطلق هو في الوقت نفسه وحده لفظيه Unité semislogique لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء ووحدة إفادية Unité communicationnelle

[1] مرجع سابق:بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمان حاج صالح ،ج1،ص218-219.

لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة فقد اكتُشفت في الكلام الحقيقي وعلى هذا فهي تحل مكانا يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة.

أما كيفية التفريع من هذه النواة وفي المستوى المركزي المنطلق منه فقد لاحظ النحاة بحملهم النواة على غيرها ما هو أوسع منها أن بعض هذه النواة تقبل الزيادة يمينا ويسارا دون أن تفقد وحدتها أو دون أن تخرج عن كونها «لفظة » وهي القطعة التي لا يمكن أن تنفرد فيها أجزاؤها وسمو هذه القابلية (الزيادة) "بالتَّمكن" ولاحظ أيضا أنّ لهذا التَّمكن درجات فهناك " اسم الجنس المتصرف وهو المتمكن الأمكن ثم ممنوع من الصرف فهو المتمكن غير الأمكن ثم المبني فهو غير متمكن ولا أمكن"* وهكذا يمكننا نحن نبني انطلاقا من

هذه المفاهيم وهذا التصور المثال والحدَّ (Modèle) الذي يتحدّد به الاسم لفظيا ليس إلاّ[1] :

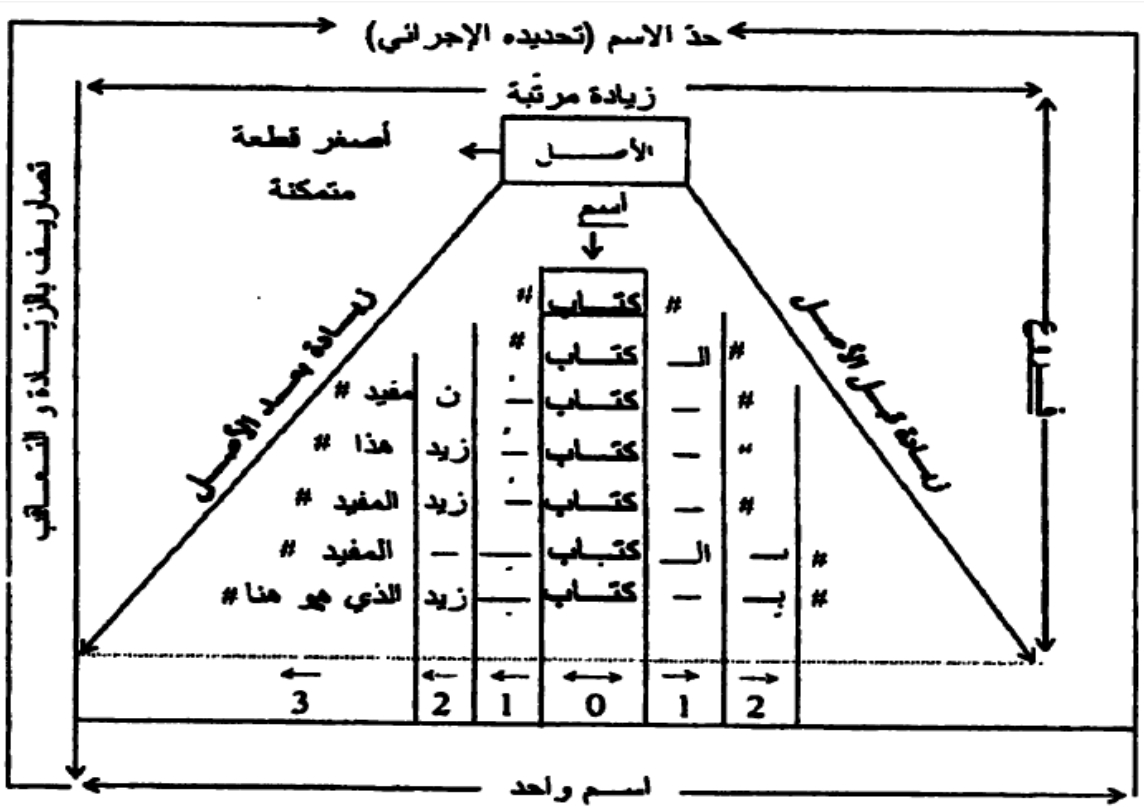

* هذه ألقاب وضعها المتأخّرون ولكن على أساس التمكن.

[1] مرجع سابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمان حاج صالح،ج1،ص219-220

يلاحظ في هذا المثال المحدد للاسم (أو المولد) أن كل الوحدات المجموعة بعضها على بعض هي نظائر النواة من حيث أنها وحدات تنفرد أولا والمتفرعة عليها بالزيادة ثانيا أما التّساوي فهو ذلك التكافؤ الذي يحصل بإجراء الشيء على الشيء وأما التفريع فهو نفس التحويل الذي تكلمنا عنه من قبل والفرق بين هذا التحويل وغيره مما يوجد عند البنويين هو أنَّ الوحدات الداخلة في اللفظة (الكلم) تتحدّد بهذا التفريع / التحويل بزيادة ما يمكن أن نتجاوز حد اللفظة)[1]

فالتحويل هو الذي يحدد الوحدات في النّظرية الخليلية ولا يحتاج إلى التحليل إلى "المكونات القريبة" الذي صاغه تشومسكي على شكل شجرة ثم إن هذه النظرية لا تفصل بين المحور التركيبية AXC Syntagmatique ومحور الاستبدالات ولا تنظر إلى كل واحد منها على حده بل تجعل كل واحد منها تابعا للآخر بحيث تنظر إليهما معا في الأعمدة الاستبدالية في مجموعها مراعيا الترتيب التركيبي في الحركة التفريعية التي تنقلنا من الأصل إلى الفروع والعكس فكلُّ هذا يكوّن مجموعة ذات بنيةٍ تسمّى بالاصطلاح الرياضي ب"الزمرة" Structure de grave وهو أمر خطير جدا إذ يمكن أن يصاغ الصياغة الرياضية التي تستلزمها في المستقبل الحاسبات الإلكترونية في علاج النصوص.

كما أنَّ الكلمة تحدد بالموقع الذي تظهر فيه في داخل المثل والكلمة عند النحاة الأولين هي في هذا المستوى أدنى عنصر تتركّبُ منه اللَّفظة وعلى هذا فالكلمة كاصطلاح نحويٍّ ليس دائما مورفيما أي أقل ما يُنطق به مما يدلُّ على معنى لأَّنه لابد من التمييز بين العنصر الدَّال الذي يمكن أن يحذف دون أيِّ ضرر أو تغيير للعبارة وهو الكلمة كالحذف لحرف الجرِّ فخروجه لا يسبب تلاشي الاسم وبين العنصر الدَّال الذي إذا حذف أو استُبدلَ بشيء آخر تلاشت العبارة التي يدخل فيها وذلك كالتَّاء في الفعل وحروف المضارعة فهذه مورفيمات ولكنها ليست كلها لأنها عناصر داخل في صيغه الكَلِم فهي من مكونات الكلمة وليست من مكونات اللفظة وليس لها الاستقلال النوعي الذي للكلم.[2]

[1] المرجع السابق،ص220

[2] المرجع السابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح ،ج1،ص220.

3. الموضع والعلامة العدمية ومفهوم اللفظة :

وعلى هذا الأساس فإن المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية وهذه الزيادة هي نفس التحويل في هذا المستوى، وإذا أردنا أن نعبِّر عن هذا باصطلاح الرياضيات فيمكن أن نقول ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المُولِّد للَّفظةِ هي عبارات متكافئة حتى ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة[1].

وقد تحصَّلَ اللُّغوي على المثال المولد للّفظه بإثبات التناسب أو التناظر (المقابلة بالنظير Bijcction Mise en correspendanccbiun Voque =) بين هذه الوحدات أو حمل أو إجراء كل منها على الآخر . ويتمُّ هذا الإجراء بالتحويل الذي هو هنا الزّيادة ولهذه العملية عكسها وهو "رد الشيء إلى أصله " على حدِّ تعبير النحاة، وبهذه العمليات يتحدَّدُ موضع كل عنصر في داخل المثال كما سبق أن قلنا، ولا بدَّ من الإشارة أن المواضع التي هي حول النَّواة قد تكون فارغةً لأنَّ الوضع شيء وما يحتوي عليه هو شيء آخر وهذه مفاهيم رياضية محضة وهي أهم صفة يتَّصف بها التحويل الخليلي، ويعبّر عن هذا النحاة بأنَّ هذه الزوائد "تدخل وتخرج" وهو ما يتّصف به الإدراج الذي يتم "بالوصل" Simple Concatenation وليس كالإدراج الذي يحصل "بالبناء" (Integration structurante) فالوصل يحصل في داخل اللّفظة أما البناء فهو يحدث في داخل الكلمة (وكذلك في داخل النواة التركيبة كما سنراه).

ثم إنَّ خلو الموضع من العنصر به ما يشبهه وهو "الخلو من العلامة" أو "تركها" الكتاب 1/7 و 340 وهو ما نسمّيه نحن بالعلامة العدمية (Expression Zéro)وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، وذلك كجميع العلامات التي تميّز الفروع عن أصولها، المفرد والمذكر والمكبّر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر، وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل

[1] المرجع السابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح ،ج1،ص234-255.

فإنَّ العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء، وهذا المفهوم وإن كان موجودا في اللسانيات الحديثة إلَّا أنّه لم يُستغل الاستغلال الكافي والمناسب إذ يجب أن يكون مرتبطا بالوضع في داخل بنية معيَّنة ذات عرض وطول أي في البنية التي سميت بالمثال Schéma Générateur [1]

4. مفهوم العامل :[2]

ليست "اللفظة " الواحدة الصغرى التي يتركبَّ منها مستوى التراكيب Niveau Syntaxique لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا وهنا أيضا ينطلق النحاة من العمليات الحمليِة أو الإجرائية: يحملون مثل أقل الكلام ممَّا هو أكثر من لفظة باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة، مع إبقاء النواة، كما فعلوا باللّفظة للبحث عن العناصر المتكافئة (من بعض الوجوه) فلاحظوا أنَّ الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكَّم في بقية التّركيب كالتّأثير في أواخر الكلم (الإعراب) فتحصَّلُوا بذلك على مثال تحويلي يتكوَّن أيضا من أعمدة و سطور (مثال المصفوف اللفظية) وذلك مثل:[3]

Ø	زيدٌ	قائمٌ
إن	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائماً
حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمت عمرًا	زيدًا	قائماً
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا وله تأثير على بقيه التركيب ولذلك سمِّي " عاملا " ثم لاحظوا أنَّ العنصر الموجود في العمود الثّاني لا يمكن بحال أنْ يُقدَّمَ على عامله فهو عند سيبويه "المعمول الأول" (م1) ويكون إذن مع عامله " زوجا مرتبا " (couple ordonné) أما

[1] مرجع سابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمان حاج صالح،ج1،ص222.

[2] المرجع نفسه،ص222- 223.

[3] الرجع نفسه،ص223.

المعمول الثاني (م2) فقد يتقدَّمُ على كل العناصر اللهمَّ إلاَّ في حاله جمود العامل مثل "إن"*،وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (أشرنا إليه بـ Ø) وهو الذي يُسمُّونه بالابتداء وهو عدم التبعيّة التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم، هذا وقد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظه فعليّة (غير ناسخة) على هذا المثال، واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على الأولى أنَّ الفعل (غير الناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنَّه يؤثّر في التركيب، وأنَّ المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به، وأثبتوا أيضا أنَّ موضع (م1) و(م2) يمكن أيضا أن تحتلَّهُمَا كلمة واحدة أو لفظة بل و تركيب وذلك مثل:

Ø	أن تصوموا	خيرٌ لكم
رأيْـ	تُ	زيدًا
رأيْـ	يتُ	ك*

فتبين بهذا ان العناصر التركيبية هي عناصر خاصة مجرده كما أنّ هناك عناصر أخرى " تدخل وتخرج" علاقتها بغيرها علاقة وصل على هذه النواة التركيبية وهي زوائد مخصّصة كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها (رمزه،خ) ويمكن أن نمثِّلَ للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية[1] بهذه الصيغة :

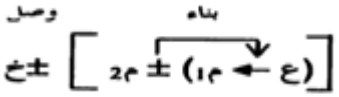

فكما ترى فليس هذا المستوى ناتجا عن قسمة تركيبية لما تحته ثم ينطلق النحاة من جديد من هذه الصّيغ الأصلية للنّظر في ظاهر التداخل Enbaïlement أو Enchassements ويسمونه بالتكرار أو الإطالةRécursivité وقد أظهروا في ذلك براعة كبيرة جدًا، ولا يمكن أن نتطرَّقَ هنا إلى هذا لضيق المجال ونكتفي بمثال واحد يخصّ تداخل [ع م 1] م2] في نفسها واندراجها في موضع **خ** أيضا.

* إلاّ إذا كان ظرفًا مثل: إنَّ في الدّارِ زيدًا.

* هذه العبارة هي تركيب من وجه،ولفظة من وجه آخر.

[1] مرجع سابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ص 224-225.

ويوجد مستوى تركيبي آخر أعلى من هذا وهو مستوى "التصدير" وما فوق العامل، فإنَّ هناك أدوات تدخل على (ع،م،خ) ويعني هذا أنَّ هناك موضعًا آخر يتجاوز هذه المواضع، وقد لاحظوا أنَّ لهذه المواضع الصّدارة المطلقة ، فكأنَّ هذه الأدوات المسماة (بحروف الابتداء) عوامل توجد في مستوى أعلى، إذ أنَّها تتحكَّمَ في كلِّ ما يوجد تحتها، ولا يكون لها بالضرورة عملٌ على ما تدخل عليه، ومن ذلك أدوات الاستفهام في مقابل الصفر كعلامات الاثبات و أدوات التّوكيد، ثم في موضع آخر له الصّدارة تدخل فيه أدوات الشّرط والغريب أنَّ بعض هذه الأدوات قد تغطي أكثر من موضع وذلك مثل "هل" لأنّها لا يمكن أن تقوم مقام أختها همزة الاستفهام في عبارة مثل "ألم يخرج" راجع للمزيد من الفائدة كتابنا (علم اللسان العربي وعلم اللسان العام).

كل هذا الذي رأيناه هو" تحليل على اللفظ" و أمَّا مجال المعنى فيعتقد الخليليون أنَّ المعاني تنقسم هي أيضا إلى أصول وفروع، فأما الأصول فهي التي تتحدَّد بدلالة اللّفظ ليس إلاَّ وهي من معطيات المتواضعة ...الخاصة بلغة من اللّغات في زمان معيّن من تطوّرها، أمَّا الفروع فهي المعاني التي تتحدَّدُ بدلالةٍ غير لفظية، دلالة الحال ودلالة المعنى وغيرهما، وهي تتفرّع عن الأولى بعملية تحويليّة من جنس العمليات العقلية وميدان دراستها هو البلاغة كعلم المعاني وهو : " تتبع خواص التراكيب في الإفادة" وكعلم البيان وهو " إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة" على حدّ تحديد القدامى،فالبلاغة في مظهرها الأول أي كعلم المعاني هي امتداد لعلم النحو لأنها تنظر في كيفية استعمال الفرد لمعاني النحو، وهي المعاني التي تدّل عليها كل الوجوه التي يقتضيها النحو إمَّا في مظهرها الثاني أي كعلم لبيان المصطلح، فهي تنظر في التحويلات التي تربط بين المعنى الوضحي والمعنى المقصود وهي من جنس العمليات المنطقية (المنطق الطبيعي لا المنطق الصوري)[1].

❖ تطبيق مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة من خلال وضع التمارين والتدريبات والتطبيقات:

لقد دعا الحاج عبد الرحمن صالح الى انتهاج التمارين البنيوية في التعليم ووضّحها كالآتي :

[1] المرجع السابق،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،عبد الرحمن حاج صالح،ج1،ص234-255.

- **التمارين البنويّة** : **exercices structuraux** : وهي تقنية جديدة وهي تمارين متدرجة يدرس التلميذ في ظلّها كلَّ صعوبة لغوية بحدّ ذاتها وعلى بنية تركيبية واحدة[1] بالتركيز على :

•تثبيت البنية اللّغوية بصورة واضحة في تمرين متخصص.

•تكرار الجمل بغرض تركيز البنية اللغوية في الذّهن، أي أنَّ التلميذ يتعلم اللّغة من خلال تكرار الجمل وينمو سلوكه اللغوي من خلال تقليد البُنى اللغوية وممارستها.

إنَّ أهمَّ ما ميَّز هذه التمارين هو أولوية المنطوق عن المكتوب ، بهدف اكتساب المتعلِّم مهارة التَّعبير الشَّفوي والكفاءة اللغوية التي تظهر في مهارتي الشفوية والكتابية[2] غير أنه تم الانتباه إلى أن المكتوب لا يعكس المنطوق،إذ المنطوق يتطوَّر، والكتابة تبقى على حالها وسرعان ما تبيّنُوا أنَّ الطُّرق البنيويَّة قاصرة على أساس أنَّها قامت بتبنِّي عملية تعليم اللغة على منهجية تكوين عادات كلامية انطلاقا من إثارة المثير ومن الاستجابة التلقائية لهذا المثير، وتتمُّ تقوية هذه العادات الكلامية بواسطة تعزيزها وتدعيمها بصوره متواصلة[3]، أي أنَّ حدود قدراتها الوصفية من خلال إطار النموذج الذي تبنَّتْهُ لا يَفِي بالغرض بمعنى لا يستطيع الإنسان من خلاله اكتساب لغته أو تعلُّم لغة ثانية وبالخصوص المتعلّم الأجنبي، إذ ليس بإمكانه استيعاب لائحة شاملة بكل جُمَل اللغة استيعابا غيبيا من خلال الحفظ الذهني كما ذهبت إليه النّظرية البنائية وذلك لأنَّ جُمل اللغة هي جُمل لا متناهية[4] غير أنّ أتباع هذه الطريقة اقترحوا مفهومًا جديدًا في تدريس اللغات وهو ما يسمى بالنَّماذج القياسية ويُمثِّل هذا النّمط من الجمل والمفردات الذي ينبغي أن يركّب المتعلم على منواله، وتمَّ ربط تلك النَّماذج بتعليمات المعلِّم كمثيرات والاستجابات الآلية للطلاب، لكن ارتأى المشتغلون بتدريس اللغة عامة والنحو خاصة، اعتماد التمارين البنويّة إلى جانب المشجّرات وذلك على أساس أنَّ التمارين البنويّة تعمل على وضع حد لإفراط المعلمين والمربيين في الشروح النحوية

[1] مباحث في النّظرية الألسنية وتعليم العربية،ميشال زكرياء،ط2،بيروت 1995،المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع،ص56.

[2] اللسانيات والبيداغوجيا أنموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية و الديداكتيكية،علي آيت أوشان،ط1، الدار البيضاء 1998،دار الثقافة للنشر والتوزيع،مطبعة النجاح الجديدة،ص32.

[3] مرجع سابق ،مباحث في النّظرية الألسنية وتعليم العربية،ميشال زكرياء ،ص85،

[4] المرجع نفسه، ص 25.

النظرية عند تعليمهم اللغة، وأما المشجَّرات فإنه يتم من خلالها رصد التركيب الباطني المستتر للجملة وهو رسم تجريدي أفضل من الإعراب يمثِّل البنية التركيبية للجملة، ويساعد المتعلم على تصوير هيئات التركيب في يسر و بساطة.[1]

- **التداولية :**

وتبرُز أهميّتها في اهتمامها بالخطاب ومناحي النّصية فيه، من محادثة ومحاجبة وتضمين، حيث تعرّضت لمفهوم أوسع للتواصل، والتفاعل وشروط الأداء من خلال اهتمامها بالاستعمال، والسياق وطبعا أشار اللغويون والبلاغيون إلى مفهوم السياق مع تنوُّع المصطلحات الدَّالة عليه نحو: الحال، المقام، المشاهدة، الدليل، القرينة ، الموقف... وغيرها. وقد بَرَّرَ عبد الرحمن الحاج صالح هذا بأنَّ علماء اللغة القدامى انطلقوا في تحليلهم للكلام من واقع الحدث الكلامي أي من الخطاب نفسه؛ حيث ركزوا على جانب المقام او التداول المتمثل في بنيه الفعل اللغوي الدلالية أو التداول المتمثل في بنية الفعل اللغوي الدلالية التداولية، وهو المجال الذي استلهمت منه النظريات الغربية مفاهيم نظرية الأفعال اللغوية ثم اهتمت بالمقال أي الجانب البنيوي المتمثل في البنية الصوتية، الصرفية، والتركيبية باعتماد الانفصال والابتداء أي النظر في المفردة أو الكلمة.

إنَّ التَّطور الذي عرفته هذه المناهج واكبه تطوّر في مجال تعليم اللغات ، حيث شهد هذا المجال مع المنهج التداولي تطورا كبيرا، حيث توجه الاهتمام إلى تبني مقاربات تجاوزت تدريس اللغة كنظام لتطرح في مقابل ذلك مقاربات جديدة تُولي للتّواصل اللُّغوي المرتبط بالسياق اللغوي الاستعمالي الاهتمام، ويعود ذلك إلى ظهور كلّ من تيار التداولية، وتحليل الخطاب، ولسانيات النّص في الميدان اللغوي.[2]

[1] النظريات النحوية والدّلالية في اللّسانيات التحويلية التوليدية محاولة لسيرها وتطبيقها على النّحو العربي،عبد الرحمن حاج صالح،مجلة اللسانيات،العدد6،الجزائر،1982،ص31.

[2] توظيف مفاهيم النّظرية الخليلية الحديثة في تعلّم اللغة العربية وتعليمها،نسيمة نابي،جامعة أم البواقي،الملتقي الوطني حول ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر،ص339.

ومعطيات النظرية البنائية لـ"جان بياجر " Jean Piaget, ومعطيات النظرية التفاعلية الاجتماعية لـ: "برينر فيقوتسكي" Bruner Vigatsky في ميدان علم النفس وعلم النفس اللغوي، التي وجَّهة الاهتمام اليوم إلى تعليم الطفل مجموعة الافعال الكلامية التي هي مجموعة معاني الكلام كالاستفهام،والتعجب، والنهي، والنفي ،والأخبار وما إلى ذلك وكل ذلك لا يخرج عن هذه المعاني وقواعد استعمالها الاجتماعية، لتمكينه من التواصل اللغوي الطبيعي بحسب المقامات اليومية التي يجد فيها نفسه بدل الانطلاق في تدريس اللغة من اكتساب (رصيد معجمي)، اكتساب قائمة من الكلمات أو اكتساب مجموعة من التراكيب حيث أقرَّ علماء النفس اللغوي أمثال "هاليدي Mack Halidy" الذي بيَّن أنَّ أصغر وحدة كلامية يكتسبها الطفل عند تفاعله مع محيطه هي النّص أو الخطاب بمفهومه الواسع، وليست الكلمة أو الجملة كما عودتنا عليه النّظريات اللّسانية البنيوية والانحاء.... إذ تتميَّز تلك المقاربة بجعلها المتعلِّم محور العملية التعليمية مما استوجب تغيير الممارسات التعليمية السائدة سابقا حيث تحوَّل المعلِّم من دور الملقِّن إلى دور المُوجِّه والمساعد لبناء المعارف لدى التلميذ، من خلال وضع استراتيجيات مثل وضع مشكل، فأصبح المتعلِّم بذلك طرفًا فعَّالًا ومشاركًا في بناء معارفه و تعلُّماتِهِ بنفسه انطلاقا من :

-**وضعية مشكل** : وهي طريقة علمية ترمي إلى حلّ مشكل معقَّد قائم على عائق علمي معيَّن ومدروس ينبغي حلُّهُ، وتسمح هذه الطريقة باكتساب معارف ذات دلالة عند الطفل ومن أهم خصائصها:[1]

- أنَّها مبنيَّةٌ على عائق يجب تجاوزه.
- وضع فرضيَّات للمشكل واقتراح حلول حديثة تقوم على المحاولة، تتماشى والقدرات الفعلية والتعليمية، والفكرية للمتعلِّم.
- استثمار المعارف السابقة ومراجعتها لتجاوز العائق، وبناء أفكار جديدة.
- اعتماد المناقشة العلمية المنهجية المبرَّرة، قبل اتخاذ النتائج.

فكان النّص بذلك هو المنطلق لكل النشاطات اللّغوية من تعبير، وقراءة، وكتابة بتقديم الوحدات اللّغوية المراد تَعلُّمها في سياقات ذات معنى، يجعل تعلُّمَها ذات قيمة في حياة المتعلم، لقد تطور التمرين

[1] المرجع السابق ،ص340.

الحديث على مستوى الشكل،الذي يتمثل في التمرين البنيوي الآلي القائم على مبادئ علم النفس السلوكي والتي استفادت منها بعض الطرق البيداغوجية في تعليم اللغة من حيث :

- التركيز على الجانب الشفوي بالدرجة الأولى.
- التركيز على اللغة الحيّة، لغة الحديث اليومية في فترة محدّدة،و اتجهت فيما بعد التمارين في الاتجاه التوليدي التحويلي إلى إجراء تدريبات على مستوى البنية العميقة متجاوزة وصف الشكل الخارجي، أي في مستوى السّطح وفيما بعد تطوّرت التمارين بالتدريب على مستوى البِنية السَّطحية مع التَّطوُّر على مستوى المضمون مع التمرين التواصلي التبليغي من خلال تحقيق كفاية القراءة، وكيفية الكتابة ،وكفاية الكلام، وكفاية الاستماع وذلك أنه من خلال كفاية القراءة يكون المتعلم قادرا على معرفة أغراض النص المقروء[1] المختلفة وطرائقه المتباينة في الكتابة مع تفسير المعنى الذي يقصده الكاتب سواء كان من خلال البنيات السطحية أم البنيات العميقة للتراكيب، والمفردات الموضوعية فيه.... أما تحقيق كفاية الكتابة فيكون من خلال تمكينه من الكفاية المعيارية، مفردات وتراكيب وفق الأغراض المتنوعة، أما كفايتا الكلام والاستماع فيمكن تجسيدهما من خلال تمكنه وقدرته على فهم الأفكار الأساسية والثانوية في المحاضرات والمناقشات ومن خلال قدرته على المشاركة في تبادل الأفكار مع تنويع أسلوب الكلام بما يناسب المواقف المختلفة مما يسمح للمتعلم أو الدارس فهم أسرار اللغة وإدراك الفروقات بين الاستعمال الحقيقي أو المجازي.[2]

❖ نماذج عن التمارين التي ذكرناها آنفا:

- تمرين أكمل العوامل ،الجدول من للسنة الخامسة ابتدائي:[3]

❑ أكمل ملْءَ الجَدْوَل:

- لن ادنوا من الخطر/ حكى لي جدي حكاية رائعة/لم يصغي لكلامي/وصى الأب ابنه.

---

[1] توظيف مفاهيم النّظرية الخليلية الحديثة في تعلّم اللغة العربية وتعليمها،نسيمة نابي، ،ص339.

[2] المرجع نفسه،ص340.

[3] كراس النّشاطات في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي،ط2019-2020،ص79.

الفعل المعتل	علامة إعرابه
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

♦ **تمرين أكمل الفراغات** [1]

القواعد النحوية :

❐ **أَكْمِلْ الفَراغَاتِ بِفِعْلٍ مُعْتَلٍّ مُنَاسِبٍ:**

- .....الزبون دفع الفاتورة.
- .....صاحب الدكان كمية كبيرة من اللحم.
- .....الغريب أكل الشواء
- .....جحا السفر بعيدا بحثا عن قوت عياله.
- .....السلطان بوعده، واستجاب لرغبة جحا.

❖ **نتائج النظرية الخليلية في هذا الجانب (ترقية اللغة العربية):**

- إن تطوير اللغة العربية في مواكبة التطور التكنولوجي وترقيتها في مجال تعليمها بصفتها اللغة الأم أو بوصفها لغة أجنبية يستدعي في إعادة النّظر في مناهجها الحديثة إذ تنطلق اللغة العربية من نظرية أصيلة مستمدة من تراثنا القديم.
- ضبط الكتب المؤلَّفة والمبسَّطة في تعليم اللّغة العربية للنَّاطقين بغيرها.
- التنسيق مع وزارة الإعلام لإنتاج برنامج تلفازي متقن لتعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

[1] المرجع السابق: كراس النّشاطات في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي ،ص 79.

- إعادة النّظر في محتويات المناهج لتَغدُوَ وظيفةً تُستَعمل فيها لغة الحياة النَّابضة على أنْ يُجمع فيها بين الأصالة والمعاصرة، مع تجسيد الإِنغماس اللُّغوي بتحسين الملكات اللُّغوية لدى متعلِّم اللُّغة العربية.
- نظرية جعلت من اللّغة ممارسة لا مجرد حشو للأدمغة يستدعي تطبيقها في المناهج التعليمية بشكل عام.
- جعلت من اللغة ممارسة يومية بين المدرسة والمنزل، فوصلت إلى حد الجمع بين المدرسة والمجتمع الأسري في اللغة، ولم تجعل حشو الأدمغة فتحفظ الوقت قصير ثم يبحث المتعلم كما يمكنه من مواصلة تواصله مع غيره. [1]

➢ مشروع الذخيرة اللغوية:

إن مشروع الذَّخيرة اللغوية من بين المشاريع الكبيرة التي تُرسي دعائم اللغة العربية، فهو بحق قاعدة صلبة متينة، فقد سعى إلى رفع مستوى القارئ العربي والنهوض باللغة العربية والعمل على ترقيتها لتبقى صامدة أمام التّحديات والتّطورات الحاصلة من ثورات التكنولوجية علمية وتقنية.

وكما جاء في قول عبد الرحمن حاج صالح فإن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكن الباحث العربي أيًّا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آليّة وفي وقت وجيز، وهذا سيتحقق بإنجاز بَنْكٍ آليٍّ للُّغة العربية المستعملة بالفعل يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورة بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين.

وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات، ثم إنَّ هذه النصوص تمثِّل الاستعمال الحقيقي للّغة العربية فليست نصوصا يصطنعها المؤلفون، بل نصوص من اللغة الحيّة الفصحى المحرّرة أو المنطوقة وأهم شيء في ذلك هو أَنْ يكون هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص، كما ورد في ذاكرة الحواسيب هو

[1] منهاج تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها في ضوء النظرية الخليلية،سهام مساوي،تخصص لسانيات حاسوبية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،الجزائر،ص16-17.

استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنًا في أروع صورة ثم هو يُغطِّي الوطن العربي أجْمَعه في خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري (زيادة على الكثير جِدًّا من الخطابات العفوية).[1]

- **مزايا الذخيرة وفوائدها:**

❋ أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

❋ استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلى عصر الحاضر.

❋ تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

❋ اعتمادها على جهزه إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ) والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأمثلة بسرعة النور، أي في بضع ثوان، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع ان تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك مثل الترتيب الالي الأبجدي لمجالات المفاهيم وفهرسة الكتب هذا زيادة عن الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

❋ امكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم وسرعة (الإجابة كما قلنا) بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالليزر وغيرها في وقت وجيز والحصول عليها في أي مكان وذلك بفضل مثل (شبكة الانترنت) التي ستخصص للذخيرة ان شاء الله.[2]

[1] مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعادها العلمية و التطبيقية،عبد الرحمن حاج صالح، أستاذ بجامعة الجزائر،ص35-36.

[2] مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعادها العلمية و التطبيقية ،عبد الرحمن حاج صالح،ص38-39.

- أما الدراسات التي يمكن القيام بها انطلاقا من الذخيرة وبالنظر في محتواها فيمكن أن تخص اللغة العربية في ذاتها لأن الذخيرة هي بمنزلة ما دون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين، فقد جمع العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي بالإضافة إلى النص القرآني وانطلقوا من هذه المدونة العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقي لها، كم استخرج منه المعجم العربي وعلى هذا فإن أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن أن تقام على الذخيرة كثيرة جدا مثل دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات، ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر و دراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا، و دراسة الأصوات العربية (من خلال الذخيرة الآلية الصائتة) ودراسة مجالات المفاهيم الحضارية أو علمية خاصة ودراسة المترادف والمشترك من الألفاظ في الاستعمال في وقت معين، ودراسة الغريب والشواذ أفراد ا وتركيبا كيفا وكما وبالنسبة إلى كل مؤلف أو نص وكل عصر،ودراسة صيغ الجمل وظواهر الفصل والوصل في الخطاب، و دراسات في المجاز والاستعارة والكنابة وغيرها من الصور البيانية، ودراسة تطور كل هذا وغير ذلك مما يخص اللغة كلغة قديما أو حديثا وعبر العصور والبلدان.

- كل هذا قد قام به الكثير من العلماء قديما وحديثا ولكن مزية الاستفادة الزمنية المكانية لمحتوى الذخيرة وآلياتها يسهل على الجميع الخوض في أعماق الواقع التعبيري والاتصالي ومن ثم الفكر المعيش للأمة العربية القديم والحديث.[1]

[1] المرجع السابق: مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعادها العلمية و التطبيقية ،عبد الرحمن حاج صالح،ص40.

- **تطبيقات المشروع:**

❋ تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا: وهي مجموعة من الأسئلة تمكن الباحث من طرحها مثل

❋ هل توجد كلمة «س» في الاستعمال المكتوب أو المنطوق؟

❋ بأي معنى ظهرت، وما هي السياقات التي وردت فيها؟

❋ ما هو المجال المفهوم الذي تنتمي إليه (س) .... الخ.

❋ إلى غير ذلك من الأسئلة التي يحتاج إليها المستعمل للاستفسار عن المادة اللغوية كلمة كانت أم مصطلحا.

❋ تحصيل معلومات تخص جذور وصيغ الكلم: تطرح الأسئلة التالية:

❋ هل وردت المواد الأصلية أ،ب،ج،د.... في الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة؟

❋ اذكر جميع الكلم التي صيغت على صيغة (أ)و(ب)و(ج)؟

❋ تحصيل معلومات تخص الكلم.

❋ البحث عن اسماء الاعلام، المصادر والأفعال بمختلف أنواعها مع تحديد سياقاتها....

❋ تحصيل معلومات تخص حروف المعاني.[1]

❋ نفس الأسئلة مع احصائها بالنسبة لعصر واحد أو نص واحد.

❋ تحصيل معلومات تخص المعرب الذي ورد في الاستعمال طرح أسئلة عن المعربات في عصر معين أو عبر العصور لدى مستعمليها.

❋ تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة:

❋ منها الصور البيانية العربية يطرح فيها الباحث أسئلة تخص الجمل والأساليب سواء كانت حيه ام جامدة.

[1] الذخيرة اللغوية ودورها بالنهوض باللغة العربية والرفع من مستوى المواطن العربي،ملتقى وطني حول ازدهار اللغة العربية بين الماضي و الحاضر،ليلى قلاتي،جامعة باتنة01،ص359.

- تحصيل معلومات تخص البحور والضرورات الشعرية وكل ما يتعلق بها....
- تحصيل معلومات تخص مفهوم الحضاري أو العلمي: بمعنى محاولة البحث عن ألفاظ غربية وتوظيفها لتغطية المفاهيم العلمية وبخاصة في المجال المصطلحي لنقص المقابل العربي والتركيز على الإتيان بالمقابل الأجنبي ويعتمد على مجموعه من الأسئلة تتمثل في :
- هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم مع معين لا تقتصر على العلم بل تشمل جميع العلوم والطب والهندسة.
- هل احتوت الكتب القديمة والحديثة ككتاب ابن سينا ابن الهيثم على هذا المفهوم أو ما يقاربه كل ذلك يسهل مهمة تبيان الفوارق الدلالية لمفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمحدثين وذلك بفضل السياقات الواردة فيها.
- ما هي الألفاظ العربية التي وجدت عند القدامى وما يقابلها في اللغات الأجنبية مثل الحركة والسكون وحروف المد في الصوتيات العربية؟
- ما هي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية وما هي درجة شيوع هذه وتلك.[1]

من خلال الوظائف الأساسية التي تؤديها الذخيرة نلتقف الأهمية الكبرى التي تكتسبها والتي تعود على المواطن العربي بالنفع العظيم.

- **نتائج هذا المشروع :**

- مشروع الذخيرة شكل حديث من أشكال المحافظة على التراث دون الغاء معطيات العصر.
- بقدر ما يحمي مشروع الذخيرة التراث العربي بما فيه اللغوي بقدر ما يؤسس الفكر لم الماضي بالحاضر في مواجهة المستقبل.
- مشروع الذخيرة وجد ليؤدي وظائف في ميدان ترقية اللغة العربية وضع المصطلح العلمي وإشاعته والرفع من المستوى العلمي والثقافي للقارئ العربي.

[1] المرجع السابق، الذخيرة اللغوية ودورها بالنهوض باللغة العربية والرفع من مستوى المواطن العربي،ملتقى وطني حول ازدهار اللغة العربية بين الماضي و الحاضر،ليلى قلاتي ،ص359-360.

- يقوم هذا المشروع على أهمية العودة إلى الاستعمال الفعلي للغة العربية وضرورة استخدام أجهزة الحاسوب الحديثة لإنجازه.
- وضع معجم تاريخي للغة العربية لا يأتي إلا بالرجوع الى هذه الذخيرة.
- الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وأحوالهم وعلى استعمالهم الفعلي للغة العربية.
- توحيد اللفظة ومعرفة تطور دلالتها ومدى تواترها في الاستعمال وجدتها مما لا يتوافر إلا بواسطة الانترنت.

الخاتمة

وختام الكلام، الحمد لله الذي ساعدنا على إتمام هذه المذكرة، وبعد استعراضنا لأهم النقاط إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها على النحو التالي:

1- يتجلى لنا مما سبق أنَّ الدّرس اللساني قد شهد تطورات عديدة في تحديد اللغة، وأنَّ اللغة قد تبوّأت الصدارة والاهتمامات وكانت بمثابة المدخل الرئيسي في تشكيل رؤى وأفكار كل نظرة .

2- يعتبر فارديناند دي سوسير الأب الروحي للسانيات بدون منازع.

3- قام فارديناند دي سوسير بقلب الموازين وذلك بنظرته الجديدة للغة ودراستها دراسة آنية.

4- نلاحظ أنَّ جهود سوسير تميّزت بقوّتها وشموليتها، إذ أخذنا بعين الاعتبار مرحلة تأسيس علم اللسانيات العامة ومحاولة هذه النظرية وضع المبادئ العامة.

5- يعدُّ العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح لغويًّا لسانيًّا أحدث فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصفة خاصّة، والقارئ العربي بصفة عامّة.

6- الاستعمال العقلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء أي مجتمع تعليمي.

7- إنَّ الاستعمال الفعلي للغة عند عبد الرحمن الحاج صالح هو الخيط الممتدّ بين ميادين البحث اللساني الواصل بين أجزائه والجامع لعناصره المختلفة، ولهذا رأى بضرورة عدم الفصل بين هذه الميادين المعرفية.

8- أهمية النظريات اللسانية في تدريس اللغات و لاسيما اللغة العربية.

9- مطالبة النظرية الخليلية الحديثة بضرورة الرجوع إلى التراث اللغوي العربي وذلك بالربط والمزاوجة بين القديم والحديث.

10- إنَّ مشروع الذخيرة اللغوية يعدّ موسوعة كبيرة يفيد مستعمل اللغة العربية في ميادين شتّى

- إنَّ أيّ محاولة قي ترقية أو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ستبقى ضعيفة على المردودية، ما لم تنطلق ممّا أثبتته اللّسانيات و التعليمية من مبادئ في ميادين تعليم اللغات لذا وجب على معلّم اللغات أن

يستنير ويستمدّ بما تمدّه به اللسانيات كما يفعل اللساني وإنّما يوظّف النّظريات التي يراها نافعة وصالحة للوضع البيداغوجي الذي يواجهه في تعليم لغة ما.

الملحق

1) أهمّ ما جاء في مؤلفات الدكتور الحاج صالح

للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عدّة مؤلّفات التي لها علاقة وطيدة باللسانيات وسنختار ثلاثة كتب تجنّبًا للإطالة ، نبرز أهمَّ النقاط الت تطرق إليها في هذه المؤلفات.

1- كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1:

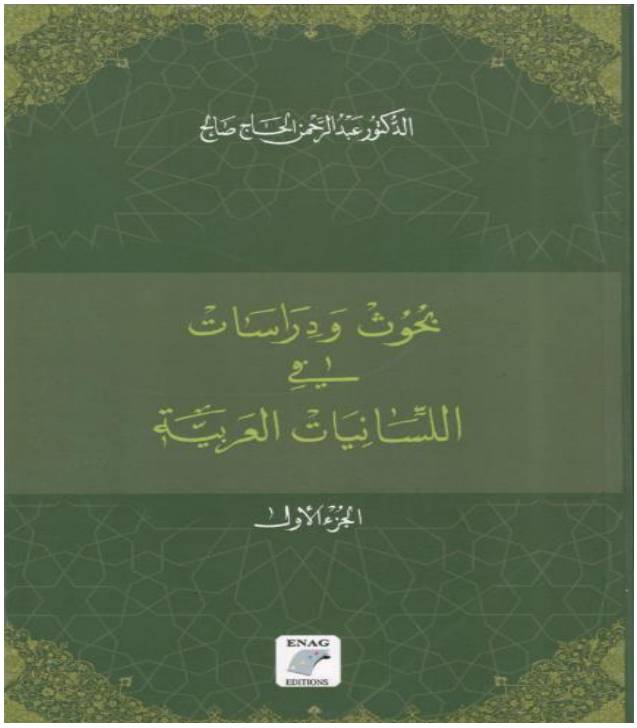

1- ذكر فيه الفوارق القائمة بين فقه اللغة وعلم اللغة وعلم اللسان قديما وحديثا.

2- ذكر قضايا اللغة ووسائل ترقيتها كقضية المعجم العربي والمصطلحات والكتابة العربية ومشاكلها.

3- الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية .

4- التطرّق إلى النّظرية الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي ومشاكل علاج العربية بالحاسوب.

5- توحيد المصطلحات العلمية العربية.

6- مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية و التطبيقية.

وفي الأخير قام بتعليق توضيحي على جدول الكتابة الصوتية.

2- كتاب: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2 : وتطرَّق في هذا الجزء من الكتاب إلى الحديث:

1- عن النظرية الخليلية ودورها في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصّة باللغة العربية.

2- الاختلاف النظري بين النحو العربي والبنيوية.

3- كيفية تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية واستثماره لمصالحها.

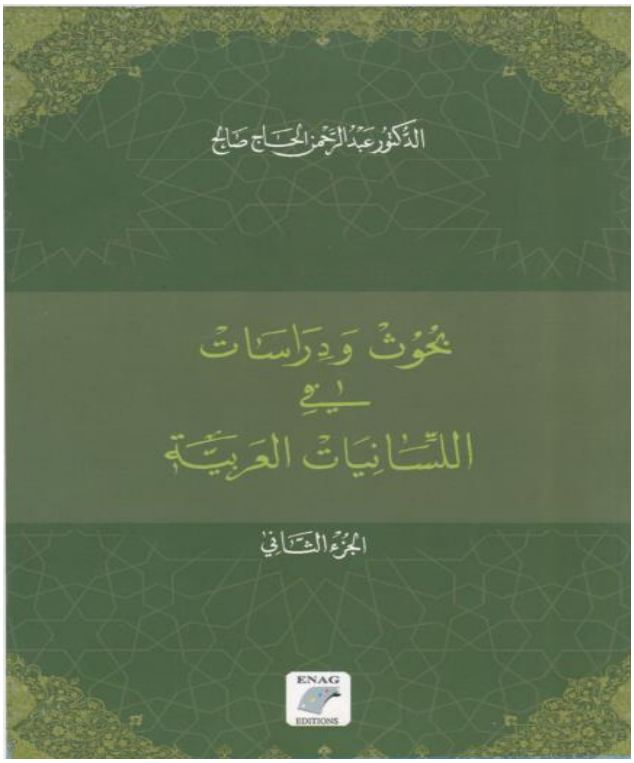

4- ذكر أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها كالمعجم اللّغوي العام، والمعجم الخاص بالطّفل العربي، والمعجم التاريخي للغة العربية.

5- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات و علوم القرآن القرن الرابع.

6- الحركة الوطنية والسكون عند الصوتيين العرب وتكنولوجيا اللغة الحديثة.

7- وفي الأخير تحدّث عن تأثير التطورات العلمية المتبادلة بين المشرق والمغرب وعن ذكر إيجابياته وسلبياته.

- واختتم الكتاب بخاتمة صغيرة طلب فيها بل تأمل إلى تضافر الجهود للحصول على تجديد كامل للسانيات العربية إن شاء الله.

3- كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان:

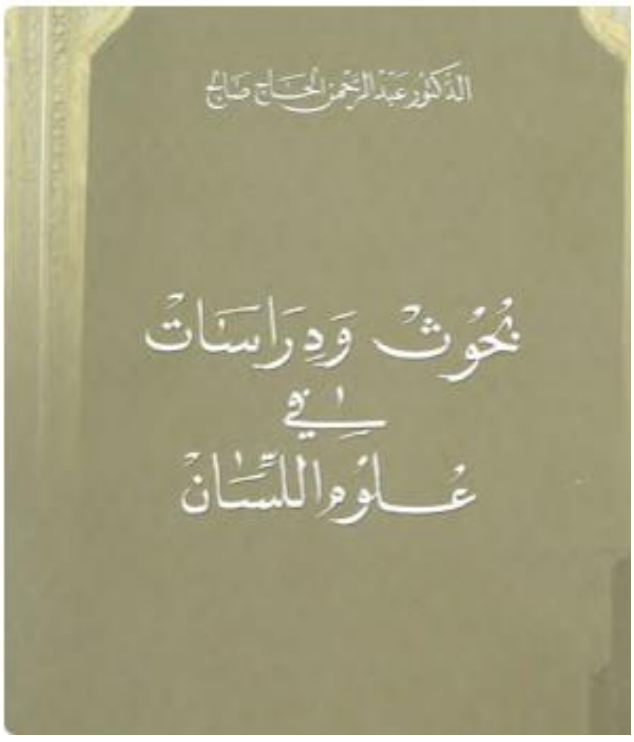

- ذكر مراحل الدراسات اللغوية التي عرفتها البشرية والتي مرّت ب 3 مراحل: النحو التقليدي ، الفيلولوجيا ثمّ تليها اللسانيات، وهذه الأخيرة التي تعدّدت تسميتها حسب الزمان والمكان.
- – اللسانيات تعنى بكل اللّغات المنطوقة منها والمكتوبة الحية منها والميتة، البدائية والمتحضّرة، كما تعتني باللهجات.
- تاريخ نشأة اللسانيات كان حسب نظرة الباحث إليها فقد تكون في القرن الخامس قبل

الميلاد وقد تكون سنة 1819م مع "بوب" وقد تكون سنة 1916 مع "سوسير"، وقد تكون سنة 1926م مع "ترويا تشوكوي"، وقد تكون سنة 1956م مع تشومسكي.

- اعتبار سوسير الأب الحقيقي للسانيات، وقد انبثقت عن تعاليمه عدّة مدارس منها: مدرسة جنيف– والمدرسة الروسية– ومدرسة براغ – والمدرسة الإنجليزية والمدرسة الأمريكية.
- اللسانيات بوصفها علما حديثا جاءت نتيجة لتضافر ثلاثة عوامل مهمة هي: اكتشاف اللغة السنسكريتية وظهور القواعد المقارنة، ونشأة علم اللغة التاريخي.
- الجذور الأولى للدراسات اللسانية والعربية القديمة قد ارتبطت بالقرآن الكريم، أي تزامن مع أيام الحركة العلمية و التحول الفكري والحضاري الذي أحدثته في البيئة العربية، بغية خدمته والحفاظ عليه من تسرّب اللحن والفساد إليه.
- الجذور الأولى للدراسات اللسانية والعربية الحديثة قد ارتبطت ب:
  - ❋ النهضة الفكرية العربية.
  - ❋ المرحلة الاستشراقية وجهود بعض المستشرقين في فتح أبواب التحديث في بعض الجامعات العربية.
  - ❋ إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث، ويتجلى في اتجاه تاريخي مقارن، واتجاه وصفي.
  - ❋ اللسانيات تشكل الخطاب اللساني الحديث، ويتجلى في اتجاه تاريخي مقارن ، واتجاه وصفي .
- اللسانيات قد واجهت عدّة عوائق خارجية يمكن حصرها في :
  - النظرة السوداوية اتجاه الغرب.
  - غياب الدور الفاعل للمؤسسات العلمية.
  - أما العوائق الداخلية فيمكن الداخلية فيمكن إيرادها فيما يلي:

التطور الخاطئ للتراث العربي – إشكالية الترجمة – إشكالية المصطلح اللساني.

2) التعريف ببعض الأعلام.

1- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:** (100هـ/718م) –(170هـ –786م) ؛ و اسمه الكامل الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي وكنيته أبو عبد الرحمن،شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد عالمِا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب العربيين، وهو واضع علم العروض، وقد درس الموسيقى والإيقاع في الشعر العربي ليتمكّن من ضبط أوزانه. ودرس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضا

أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في البصرة في العراق ومات فيها (تشير بعض المصادر إلى أنّه ولد في عُمان(، وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء.

2- **سيبويه:** (148هـ/765م)-(170هـ-786م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسّط علم النحو .أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر، وورد بغداد، وناظر بها الكسائي،وتعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جعلا حتى وافقوه على خلافه. من آثاره :كتاب سيبويه في النحو.

3- **أبو الفتح عثمان بن جنّي** : المشهور بـ» ابْنِ جِنِّي «عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش، ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما، حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي، فيثبته.

4- **المبرّد:** أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبَرِّد ينتهي نسبه بثمالة، وهو عوف بن أسلم من الأزد) .ولد 10 ذو الحجة 210 هـ825/م، وتوفي عام (286 هـ899/م)، أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).، ولقب بالمبرد قيل: لحسن وجهه، وقيل: لدقته وحسن جوابه، ونسبه بعضهم إلى البردة تهكما، وذلك غيرة وحسدا.

5- **ابن السّراج:** أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل (؟ -؟ /316هـ/929م)، ويُعرَف بابن السراج، من مشاهير النحاة وأئمة الأدب في بغداد، ويَعُدُّه مؤَرِّخو النحو العربي من رجال المدرسة البغدادية في النحو. وبعد وفاة المبرد انتهت رئاسة النحو إليه، فكان في زمنه إمام اللغة بلا منازع، وبعد أن ذاع صيته

وارتفعت شهرته في بغداد تجمَّع حوله عدد من الطلاب، واشتهر منهم أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي وأبو الحسن الرماني، وجميعهم من أكابر النحاة.

6- **الأخفش الأوسط**: إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري مولى بني مجاشع أخذ عن الخليل بن أحمد ولزم سيبويه حتى برع وكان من أسنان سيبويه بل أكبر.له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن ، قال الرياشي سمعته يقول كنت أجالس سيبويه وكان أعلم مني وأنا اليوم أعلم منه.

7- **يونس بن حبيب النحوي** :(182 – 94) هـ / 713 - 798 م) يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي .ولد ببلدة جبل (بفتح الجيم وضم الباء المشددة) بالعراق.أخذ عن حماد بن سلمة و أبو عمرو البصري و الأخفش الأكبر. وهو من أئمة نحاة البصرة في عصره، ومن العلماء بالشعر واللغة، أقام يونس في البصرة وفيها أخذ علوم عن أساتذتها كأبي عمرو بن العلاء الذي أخذ عنه .

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر و المراجع.

❁ **القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.**

أولا : الكتب و المعاجم العربية:

1- الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية،عبد ارحمن المحبوب- محمد عبد الله الناجي،المجلّة العربية للتربية،المنظوم العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع2، تونس،1994.

2- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،ميشال زكريا،معهد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،بيروت الحمراء،ط1406،2هـ-1986م.

3- إحصاء العلوم لابن نصر الفرابي تصحيح عثمان محمد أمين،مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز بمصر،صندوق البوستة رقم 1925 مصر حقوق الطبعة محفوظ سنة 1350هـ سنة 1931م.

4- بحوث دراسات في اللسانيات العربية،الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح،مورفم للنشر،الجزائر،الجزء 01.

5- بحوث دراسات في اللسانيات العربية ، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، مورفم للنشر، الجزائر، الجزء 02.

6- تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية- قضايا وأبحاث ، حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية ،ط1 ،2020، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع، شارع السكة الحديدية ،سيدي بلعباس/الجزائر.

7- توظيف النظريات اللسانية و التعليمية في تدريس اللغة العربية،هشام صويلح،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سكيكدة.

8- دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغة،أحمد حساني،ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 07-2009،الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر.

9- طرائق التدريس العامة-معالجة تطبيقية معاصرة، عادل أبو عز السلامة وزملاؤه،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1-2009.

10- علوم اللغة،دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة،كتاب دوري، مج10، ع3،2007 ،مفهوم اللغة في ضوء النظريات اللسانية الحديثة،محمد محمد محمد الغربي،جامعة صنعاء.

11- القاموس المحيط،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،تح :أنس محمد الشامي،زكرياء جابر أحمد،دار الحديث،القاهرة ،1499هـ/ 2001.

12- كراس النّشاطات في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي،ط2019-2020.

13- اللسانيات ،جان بيرو،ترجمة: الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس،دار الآفاق د-ط-د-ت.

14- اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان،محمد الملاخ،حافظ إسماعيل علوي،عالم الكتب الحديث،إربد، ط1431،1هـ-2010م.

15- اللسانيات العامة واللسانيات العربية،عبد العزيز حليلي،منشورات،دار سان سال،ط1، 1991م.

16- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر ،بيروت،لبنان،ط1 ، ج4، 1997.

17- اللسانيات المجال،والوظيفة،والمنهج، سمير شريف استيتية ، ط1 ،1425هـ /2005، ،1429هـ /2008 ،غيدير عالم الكتب الحديث،2008.

18- اللسانيات النشأة والتطور،أحمد مومن،ط2005،2م، ع لعويجي، ديوان المطبوعات الجامعية بني عكنون-الجزائر.

19- اللسانيات وأساسها المعرفي،عبد السلام المسدي،الدار التونسية للنشر،36 نهج باب الخضراء، تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف،الجزائر2012.

20- اللسانيات والبيداغوجيا أنموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية و الديداكتيكية،علي آيت أوشان،ط1، الدار البيضاء 1998،دار الثقافة للنشر والتوزيع،مطبعة النجاح الجديدة.

21- اللسانيات وتعليم اللغة، محمود أحمد السيّد،سلسلة الدراسات والبحوث المعمّقة،دار المعارف للطباعة والنّشر،سوسة تونس.

22- مباحث في اللّسانيات،أحمد حساني،الطبعة الثانية ،1434هـ-2013م، منشورات كلية الدّراسات الإسلامية و العربية ، دبي -الكرامة، شارع زعبيل.ص.ب.50106 ،الإمارات العربية المتحدة.

23- مباحث في النّظرية الألسنية وتعليم العربية،ميشال زكرياء،ط2،بيروت 1995،المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع.

24- محاضرات في علم اللسان المعاصر،فارديناند دي سوسير ،تر: عبد القادر قنيني،مراجعة حبيبي،إفريقا الشرق1987.

25- محاضرات في اللسانيات،خالد خليل هويدي،نعمة دهس الطائي،1436هـ،بغداد،2015م،سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية.

26- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة شفيقة علوي،ط1،سنة 2004م،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،جسر سليم سلام -الصيطبة-بناية النابلسي،ط5،بيروت-لبنان.

27- مدخل إلى علم اللسان الحديث،عبد الرحمن حاج صالح،موقع للنشر،الجزائر،2012.

28- مدخل إلى اللسانيات ،محمد محمد يونس علي،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، حزيران/يونيو، الصيف، 2004،إفرنجي.

29- مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعادها العلمية و التطبيقية،عبد الرحمن حاج صالح، أستاذ بجامعة الجزائر.

30- معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:عبد الحميد الهنداوي ،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، مج4.

31- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي-فرنسي-عربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مكتب تنسيق التعريب،سلسلة المعاجم الموحدة،رقم 01-2002.

32- المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،القاهرة،ط2011،5م،النشر الأصلي،1960.

33- المعجم التربوي،إعداد ملحقة سعيدة الجهوية،إسراء فريدة شنان- مصطفى هجرسي،تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي الإيدع القانوني 5669-2099،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر.

34- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(506ه) تح: محمدسيّد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت-لبنان.

35- مقاييس اللّغة،الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،تح: عبد السلام محمدّ هارون، ط 2، 1399ه/1979م،ج05.

36- المقدمة،تاريخ العلامة ابن خلدون،ط01،طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع 5،شارع قرطاج -تونس 48-T-T5/4-، أفريل 1984.

37- النظرية السلوكية والبنيوية في تعليم اللغة وتطبيقاتها، عبد الحكيم ، جامعة الإسلام والنور الحكيم، لومبوك،أندونيسيا.

38- النظرية السياقية، أيفي مزيدة بخاري، بحث مقدّم لإكمال من مطلبات مادة علم الدّلالة،جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بملانج ، كلية الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية ، إشراف الدكتور الحاج أحمد مزكي الماجستر العام ،نوفمبر 2013م.

39- النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

40- النظريات النحوية والدّلالية في اللّسانيات التحويلية التوليدية محاولة لسيرها وتطبيقها على النّحو العربي،عبد الرحمن حاج صالح،مجلة اللسانيات،العدد 6،الجزائر،1982.

ثانيا: المجلات و(المقلات) والمحاضرات:

1- إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات،هواري شهرزاد،إشراف د.طرشي سيدي محمد،جامعة تلمسان-تاريخ النشر06-12-2019.

2- تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح بين النظرية و الممارسة،آسية متلف،جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-الجزائر تاريخ الإيداع 23-04-2018،تاريخ النشر 01.12.2019.

3- تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات-السنة الخامسة أنموذجا-مذكرة لنيل شهادة الماستر- تخصص لسانيات تعليمية -قسم الآداب و اللغة العربية جامعة محمد خيضر-بسكرة-إعداد الطالبة:بلخديم سورية-السنة الجامعية 2015 /2016- 1436-1437هـ.

4- توظيف مفاهيم النّظرية الخليلية الحديثة في تعلّم اللغة العربية وتعليمها،نسيمة نابي،جامعة أم البواقي،الملتقي الوطني حول ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر.

5- توظيف النظريات اللسانية و التعليمية في تدريس اللغة العربية،هشام صويلح،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة سكيكدة.

6- مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عبد الوهاب صديقي.

7- محاضرات مقياس التحليل التوليدي للسداسي الأول تخصص لسانيات تطبيقية للسنة الأولى ماستر،هشام خالدي،كلية الأدب ،قسم اللغة والأدب العربي،2021/2020.

8- محاضرات مقياس المدارس اللسانية لطلبة السنة الثانية أدب عربي السداسي الرابع دراسات أدبية المجموعة الثانية الأستاذ سعيدي منال وسام.

9- مدونة القميري، مدونة فكرية ثقافية تعنى بالعديد من الجوانب اللغوية والثقافية والاجتماعية.

10- مقال بعنوان: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها ،وجيه المرسي أبولين، أستاذ بجامعة الأزهر جمهورية مصر العربية- وجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

11- منهاج تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها في ضوء النظرية الخليلية، تخصص لسانيات حاسوبية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1- https://SOTOR.COM.
2- https://ar.wikipedia.org/wiki.
3- https://www.noor-book.com/%D9%83-pdf
4- https://www.facebook.com/drabdallahsoula
5- https://www.facebook.com/groups/2258910414344766/permalink/3275938445975286/؟app=fpl

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
البسملة	.....
الإهداء	.....
الشكروعرفان	.....
مقدمة	أ
المدخل	2
الفصل الأول: اللسانيات	
المبحث الأول: تعريف اللسانيات وموضوعها	06
– تعريف اللسان (لغة واصطلاحا)	08
– تعريف اللسانيات (لغة و اصطلاحا)	11
– موضوع اللسانيات	13
المبحث الثاني: مفهوم اللغة في اللسانيات الحديثة	14
– النظرية السوسيرية	15
– نظرية سابير	17
– نظرية قراميميك	17
– النظرية الوظيفية	18
– النظرية التوزيعية	20
– النظرية الغلوسيماتيكية (الجلوسيمية)	21
– نظرية فيرث	23
– النظرية التوليدية التحويلية	23

3/ الهدف من دراسة اللسانيات	26
تعليمية اللغة، الغاية النفعية من دراسة اللسانيات:	27
مفهوم التعليمية	27
الفصل الثاني: دور اللسانيات في ترقية اللغة العربية	
المبحث الأول: دور النظريات اللسانية في تعليم اللغة	36
- تأثير اللسانيات البنيوية والسلوكية في تعليم اللغة	36
- النظرية الوظيفية اللسانية ودورها في تعليم اللغة	38
- النظرية السياقية	40
- النظرية التوليدية	41
المبحث الثاني: نبذة حول شخصية عبد الرحمن الحاج صالح وأهمّ مؤلّفاته.	43
- التعريف بشخصية الحاج صالح	44
- أهمّ مؤلّفاته ونشاطه المجمعي	45
المبحث الثالث: إسهامات الحاج صالح في ترقية اللغة العربية	47
- التأكيد على إصلاح الملكة الغوية	48
- مساهمته في إعداد المعاجم العربية	50
- النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية وكيفية استعمالها	51
- مشروع الذخيرة اللغوية	65
الخاتمة	72
الملحق	75
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	88

تمَّ بحمد
الله

الملخص:

إنَّ الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على مساهمة اللسانيات في ترقية اللغة العربية وبالأخص ما قدّمه العلامة الجزائري والرائد المعاصر، اللساني عبد الرحمن الحاج صالح من جهود كبيرة في سبيل إعادة الاعتبار للغة العربية وذلك من خلال ما جاء به في النظرية الخليلية التي يرى فيها مستقبل النحو العربي، وكذا مشروع الذخيرة اللغوية، حيث قدَّم هذا الرجل دراسات تتعلّق باللغة وتراثها تتّصف بالدّقة و الموضوعية،فحاول فيها الكشف عن الأصيل ومجاوزته إلى الإطلاع واحتياجاته على المتكلم في وقتنا الحالي، كما ناقش سبل تيسير اللغة العربية تعليما واستخداما في إطار شامل لكل الدّول العربية،فهذا الأخير سعى إلى الرّفع من مستوى القارئ العربي والنّهوض باللغة العربية مستعينا بالتكنولوجيا المعاصرة، ومحاولا تطبيقها على المناهج اللسانية التربوية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات – اللغة العربية –ترقية – الحاج صالح – تعليمة اللغة.

Abstract:

The aim of this study is to highlight on the contribution of linguistics to promote Arabic language, especially what the Algerian Abderrahman hadj-sallah made to bring back the consideration to Arabic language through his khalilian theory, in which he sees the future of Arabic grammar as well as the linguistics repertoire projects, where this man gave studies related with the language and its heritage is characterized by accuracy and objectivity.In which he tried to reveal the original and go beyond it to the knowledge and needs of the learner vat the present time.
He also discussed ways of facilitating the arabic language for education and use within a comprehensive framework for all Arab countries.
Key-words: linguistics- Arabic language- promotion- khalilian theory- didactic.

Résumé:

L'objectif de cette étude est de mettre en lumière sur l'apport de la linguistique à la promotion de la langue arabe, en particulier ce que l'Algérien Abderrahman hadj-sallah a fait pour ramener la considération à la langue arabe à travers sa théorie khalilienne , dans laquelle il voit l'avenir de l'arabe. grammaire ainsi que les projets de répertoire linguistique, où cet homme a donné des études liées à la langue et son patrimoine se caractérise par la précision et l'objectivité. Dans lequel il a essayé de révéler l'original et aller au-delà de la connaissance et des besoins de l'apprenant cuve la Temps présent. Il a également discuté des moyens de faciliter la langue arabe pour l'éducation et l'utilisation dans un cadre global pour tous les pays arabes.

Mots-clés : linguistique- langue arabe- promotion- théorie khalilienne - didactique.